بني سهل في الإدارة العباسية
وإنهائهم من المسرح السياسي

The Persian in hluence hor easy admin is tration oh the abbasid and they have completed on the political scene

أ.م. د. مهند حمد أحمد

جامعة الانبار

مركز الدراسات الاستراتيجي

dr.muheneidalkarboly@gmail.com

بني سهل في الإدارة العباسية وإنهائهم من المسرح السياسي

أ.م. د. مهند حمد أحمد

الملخص

تعد الدراسات السياسية في التأريخ العربي الإسلامي من الدراسات المهمة اذ توضح مدى قوة أو ضعف سلطة ذلك العصر المتمثلة بالخلافة أو الوزارة ومدى تأثرها بالعوامل الخارجية والتدخل الأجنبي في مفاصل الدولة من عناصر أجنبية بسبب الزواجات الغير متكافئة في ذلك وجاء البحث على شكل تسعة مباحث وزعت حسب التسلسل التاريخي للبحث .

المبحث الأول: بنو سهل أصلهم وحقيقتهم .

المبحث الثاني: دور الفرس بمقاليد الخلافة منذُ عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد وتنقسم إلى: أولاً :أسباب مبايعة أمير المؤمنين هارون الرشيد بولاية العهد لكل من الأمين والمأمون. ثانياً : تحريض يحيى البرمكي لأمير المؤمنين هارون الرشيد ضد ابنه الخليفة الأمين . ثالثاً : تحريض الفضل بن سهل للخليفة المأمون ضد أخيه الخليفة الأمين . المبحث الثالث: دورهم الخبيث في الصراع بين الخليفة الأمين والخليفة المأمون. المبحث الرابع: تدهور العلاقة بين الخليفة الأمين والخليفة المأمون ودور الفضل بن سهل والفضل بن الربيع في ذلك . أولاً – دور الفضل بن سهل . ثانياً – دور الفضل بن الربيع . المبحث الخامس: دور الفضل بن سهل في تأسيس دولة الخليفة المأمون. المبحث السادس: مكافأة الخليفة المأمون للفضل بن سهل. المبحث السابع: الفضل بن سهل والحرب الأهلية.

المبحث الثامن: تخويل الخليفة المأمون للفضل بن سهل في أمور الدولة كلها وكيف تخلص منه . أولاً :استبداد الفضل بن سهل في أمور الدولة.

ثانيا :قتل الفضل بن سهل في شعبان سنة ٢٠٢ هـ .

المبحث التاسع :مقتل ذي الرئاستين ونتائج الفتنه ونتائج تخلص الخلافة من الفرس :

أولاً : مقتل ذو الرياستين .

ثانياً: نتائج فتنة الخلافة.

ثالثاً :نتائج تخلص الخليفة المأمون من مظاهر السيطرة الفارسية.

ABSTRACT

The research scope and resources analysis.

The Persian influence for easy administration of the Abbasid and they have completed on the political scene.

Reliable sources tell us that the Caliph al-Ma'mun is one of the successors to the Abbasid Empire of The Al-Abbas, in an era of Abbasid Caliphate see the increasing influence of the Persian nationalism, During the tenure of the ministry, the first minister of Lubna Abbas is the Persian origin, named Abu Salama EIB to include, in the era of The Caliph al-Ma'mun appeared thanks Bin easy Persian Gulf origin also, and before the powerful explosion which ripped apart in the era of the Al Khalifa Harun al-Rashid, have always conspire to Islamic Abbasid Caliphate in an attempt to make the succession Persian and not Arab, but smarter successors to the Al-Abbas make EXP Anthrax Buried in Be'er Sheva time. Brown was the appearance of the plain of the reins of Abbasid Caliphate since days powerful explosion which ripped apart is the first appearance of the theater Abbasid policy, when the easy credit and Al-Hasan Bin increased imbedded relate to credit Bin Jaafar and Al-Abbas Bin thanks Bin Yahya Al barmake .I have been writing this research investigation and

apportioned to three, namely Section 1: the emergence of brown plain political origin and undeserving.

And relied on important sources of history of the prophets and Kings of al-Tabari, Ministers, writers, llghshiari, alarm, refer to the meadows of gold, the Abbasid system of Ibrahim Salman Elk% B:

The exponent of the view that the end built easy is of great importance in Muslim history and particularly in the history of the Abbasid State.

1- as we know Brown is easy and what is the origin of the Persian origin of Abbasid as they no doubt were detested the House of Abbasids.

2- checking the credit of bin spring to Caliph al-Amin and fazl Ibn Sahl of Caliph Mamoun, which necessitated an armed clash between the true fraternal Arab Muslims.

3- pamper us that faithful Harun when resolving matters of succession and distributed it among his children with stories novels, God knows the approach of his predecessor in allegiance to the power succession and not make it just as it was after the death of the Prophet Muhammad's allegiance (and companions) Abu Bakr may Allah be pleased with him and after Omar Bin etc% D

Great game effect animates the Persian in succession to Caliph al-– Ma'mun since most of his children and his qualities distinguish it from BRO, this was not the real reason, of course, but a Persian orientation because they even have horse aunties and control complete control of Abbasid Islamic Arabic Caliphate.

4- Baghdad or the world in that era, the Abbasid Caliphate as poets cow into the time of the great scientific stature with a teacher, and will be, God willing, in spite of all conspiracies Persian.

5- There was not satisfied only with right alongside some of the negatives that were caused by the Persians and Ministers provided improved assistance of the Mustang also has came and told the Minister in fact overwhelming credit bin easy.

6- conduct credit bin Sahl is drawing far-reaching ways malicious patience beyond control of the reins of the Abbasid Caliphate as the.

-Clash between brothers and claimed the Caliphate and many Muslims is only the result of machinations that planted all of the credit for bin spring Minister Khalifa bin easy credit Secretary Minister of Caliph al-Ma'mun.

7- the succession was strong in resolving internal and external aggression and of any person whatever weight the succession.

8- power of Caliph Mamoun significantly when you killed credit bin Sahl and his camouflage so no breaks in the easy immediately after killing Ben easy credit but near his brother Hasan ibn Sahl and married his daughter Boran.

9- the Ministers built Abbas are Persian origin from the date of the first of Abu Salamah defects and after the baramkeh and after them the easy hand in the murder of Caliph Amin Allah because Arabic origin before baramkeh and Persian also gunjan almoriani and Jacob Ben David Ibn tahmaan of whom Persian too, so all Ministers of the Abbasid Caliphate were praying mantis authorization.

المقدمة

تخبرنا المصادر التاريخية الموثوق منها معلومات كثيرة عن الخليفة المأمون ،ففي عصر الخلافة العباسية (العصر العباسي الأول) نرى تزايد النفوذ الفارسي ، من خلال تقلدهم الوزارة، مع قوة الخلافة العباسية ، فأول وزير لبني العباس هو فارسي الأصل وهو أبو سلمة الخلال، وأبو مسلم الخرساني والبرامكة في عهد الخليفة هارون الرشيد مروراً حتى وصلت الامور عبر التأريخ في عصر الخليفة المأمون الى الفضل بن سهل الفارسي الأصل أيضاً الذي اصبح وزيراً للمأمون في فترة من الزمن ، فكانوا هؤلاء الوزراء دائما يتآمرون على الخلافة العباسية الإسلامية في محاولة لجعل الخلافة فارسية وليست عربية، لكن ذكاء خلفاء بني العباس جعل أهوائهم مطمورة في بئر الزمن .

فكان ظهور بني سهل ايام الخلافة العباسية ومنذ أيام البرامكة يعتبر أول ظهور على مسرح السياسة العباسية وذلك عندما جاء سهل بن زاد بأبنيه الفضل والحسن وجعلهما يتصلان بالفضل بن جعفر والعباس بن الفضل بن يحيى البرمكي.

فقد قمت بكتابة هذا البحث وقسمته إلى مباحث ثلاث عشر وهي:

المبحث الأول: بنو سهل أصلهم وحقيقتهم . المبحث الثاني: من هو الفضل بن سهل.

المبحث الثالث: بدايات ظهور الفضل بن سهل. المبحث الرابع: دور الفرس بمقاليد الخلافة منذُ عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد وتنقسم إلى: أولاً :أسباب مبايعة أمير المؤمنين هارون الرشيد بولاية العهد لكل من الأمين والمأمون. ثانياً : تحريض يحيى البرمكي لأمير المؤمنين هارون للرشيد ضد ابنه الخليفة الأمين . ثالثاً : تحريض الفضل بن سهل للخليفة المأمون ضد أخيه الخليفة الأمين . المبحث الخامس: دورهم الخبيث في الصراع بين الخليفة الأمين والخليفة المأمون. المبحث السادس: تدهور العلاقة بين الخليفة الأمين والخليفة المأمون ودور الفضل بن سهل والفضل بن الربيع في ذلك . أولاً – دور الفضل بن سهل . ثانياً – دور الفضل بن الربيع . المبحث السابع: دور الفضل بن سهل في تأسيس دولة الخليفة المأمون. المبحث الثامن: مكافأة الخليفة المأمون للفضل بن سهل. المبحث التاسع: الفضل بن سهل والحرب الأهلية.

المبحث العاشر: تخويل الخليفة المأمون للفضل بن سهل في أمور الدولة كلها وكيف تخلص منه . أولاً :استبداد الفضل بن سهل في أمور الدولة.

ثانيا :قتل الفضل بن سهل في شعبان سنة ٢٠٢ هـ .

المبحث الحادي عشر :مقتل ذي الرئاستين ونتائج الفتنه ونتائج تخلص الخلافة من الفرس:

أولاً : مقتل ذو الرياستين .

ثانياً: نتائج فتنة الخلافة.

ثالثاً :نتائج تخلص الخليفة المأمون من مظاهر السيطرة الفارسية.

ولم تكن هذا المباحث الا من أجل اظهار المادة العلمية بشكل مفهوم وواضح للجميع ، وليس من أجل الاطالة ، فأرجو العذر في ذلك .

وهنا يجب ذكر أن الامبراطورية الفارسية التي لها آداب كثيرة وعلوم متنوعة والشعب الفارسي المظلومين من حكامهم ومرؤوسيهم، ولكن العجب هو عندما جاء الإسلام ودخل بلادهم ، وبشر به العرب المسلمين الذين هم في السباق كانوا خاضعين للسيطرة الفارسية (أي الاستعمار للبلاد العربية) ،هنا نرى ان الامور تنقلب عكساً ، وذلك لأنهم رفضوا الإسلام جملة وتفصيلاً ،وعدم قبولهم به الا كيفما يريدون هم ، لأنه قد ألغى جميع امتيازات الاكاسرة أو طبقة النبلاء أو الحكام التي كانت تحكم البلاد العربية وتحكم الشعب الفارسي الفقير باسم الإمبراطورية الفارسية (الساسانية) فلا رحمة للفقراء فيها ، مع اعتدال قسم منهم في منهجه الصحيح .

المبحث الأول

بنو سهل أصلهم وحقيقتهم .

تنسب عائلة بني سهل إلى السهل بن زاذان فروخ أو زرادشتيا من قرية من السيب[١] الأعلى بصابرنيشا [٢] وكان سهل من أبناء ملوك الفرس فأسلم في أيام أمير المؤمنين هارون الرشيد [٣] واتصل بيحيى البرمكي [٤] وقيل انه أسلم على يد الخليفة المهدي[٥] فاحضر سهل ابنيه الفضل والحسن، فاتصل الفضل بن سهل بالفضل بن جعفر

[٦] وتقلد قهرمته (٧) ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى [٨] وخدماهما، وعرفهما يحيى [٩] بن خالد البرمكي، ورعي لهما ولايتهما، وكان يحافظ على سير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية فأعجب بعمق فهمه وجودة أسلوبه ،وطلب منه أن ينبذ المجوسية ،ويعتنق الإسلام، حتى يستطيع أن يصطنعه في خدمته، فيحظى برعايته وإحسانه، فاستجاب ابن سهل، وعرض عليه أن يكون إسلامه على يده، ولكن يحيى قدمه إلى جعفر فادخله بدوره إلى الخليفة المأمون [١٠] وتم إسلام الفضل بن سهل بين يدي الخليفة المأمون الذي أحسن إليه وأجرى له رزقا مع حشمة، ولم يزل ملازما للفضل بن جعفر حتى أصيب البرامكة فلزم الخليفة المأمون [١١].

والفضل بن سهل يتصرف مثل البرامكة، فكان كريما أبي النفس كثير الأفضال وكان عنيفا في غضبه شديداً في عقوباته وكان حسن الرجوع إذا استعطف ،وكان بليغا بآداب الملوك، بصيراً بالحيل جيد الحدس، محصلاً للأموال وكان يلقب (الوزير الأمير)[١٢].

وللفضل بن سهل توقيعات بليغة منها ما وقعه إلى خزيمة بن خازم [١٣] (الأمور بتمامها، والأعمال بخواتيمها، باستدامتها، والى الغاية جرى الجواد، وهناك كشفت الخبرة قناع الشك، محمد السابق، وذم الساقط) [١٤] .

والفضل بن سهل أول من وسع على الكتاب الجرايات وكانت أرزاق الكتاب في أيام الخليفة المنصور ثلاثمائة ثلاثمائة ولم تزل على ذلك إلى أيام الخليفة المأمون حتى أوسع عليهم الفضل بن سهل وينسب الفضل الى سرخس ويقال السرخسي كان وزير الخليفة المأمون وصاحب تدبيره و كان الفضل بن سهل عبد الله السرخسي، من أولاد ملوك واسلم أبوه سهل في أيام أمير المؤمنين هارون الرشيد ،واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، واتصل الفضل والحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر بن يحيى بن خالد، فضم جعفر بن يحيى الفضل بن سهل إلى الخليفة المأمون ،وهو ولي عهد ، ويقال إن الفضل بن سهل

أراد أن يدخل الدين الاسلامي فيسلم، فكره أن يسلم على يد أمير المؤمنين هارون الرشيد والخليفة المأمون، فصار وحده إلى المسجد الجامع يوم الجمعة ،فاسلم واغتسل ولبس ثيابه، ورجع مسلما. وغلب على المأمون لما وصل به للفضل الذي كان فيه ،فانه كان بعد فقره ولبس ثيابه ورجع مسلماً ،حيث يبدو من خلال هذه الرواية أن اسلامه كان فيه نظر بدليل موقفه من الخلافة فيما بعد وإضماره المجوسية واظهاره الإسلام ولكن الخليفة المأمون ومن قبله أبيه الخليفة هارون الرشيد لم يكن لهم موقف مسبق مع كل العناصر غير العربية التي دخلت الإسلام بقدر ما كان ينظر الى الفرد من خلال كفاءته الادارية ومدى ما يمكن أن يستفاد منه في ادارة الدولة وهذا ما ينطبق على الفضل بن سهل .

وفوض إليه الخليفة المأمون لما أستخلف أموره كلها، وسماه ذا الرياستين لتدبره أمر السيف والقلم [١٥] .

المبحث الثاني

دور الفرس وتحكمهم بمقاليد الخلافة منذُ عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد لقد كان للفرس الدور الأول والأكبر في التحكم بمقاليد الخلافة العباسية في ذلك العصر واقسمها إلى ثلاثة أقسام هي :

أولاً –أسباب مبايعة أمير المؤمنين هارون الرشيد بولاية العهد لكل من الأمين والمأمون

لقد اختلف المؤرخون في الوقوع على السبب الذي دفع أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى أن يعهد بولاية العهد للخليفة الأمين من بعده، دون الخليفة المأمون، ويعلل ذلك إلى جملة من الأمور منها :–

١– إن الخليفة الأمين عربي الأب وإلام وان أمير المؤمنين هارون الرشيد بعد حادثة البرامكة كان أميل إلى العنصر العربي.

٢ – الخليفة الأمين هو ابن السيدة زبيدة [١٦] ،أما الخليفة المأمون فهو ابن أمة الفارسية مع انه كان اكبر من الأمين.

٣– ربما كان يريد من ذلك تأكيد رأيه في إسناد الولاية للخليفة المأمون،بعد أن أرغمه الهاشميون على مبايعة الأمين.

٤ – قد يكون أمير المؤمنين هارون الرشيد راغباَ في حصر الخلافة في ذريته ،ونحن نعلم إن الخليفة الأمين في ذلك الوقت كان صغير السن ،لا يعرف مستقبله ،فلذلك أراد أن يبايع للخليفة المأمون بالعهد بعد الأمين.

٥– يعزى سبب مبايعة أمير المؤمنين هارون الرشيد للخليفة المأمون هو انحلال أخلاق الخليفة الأمين،ونبل صفات الخليفة المأمون ،وهذا ما لا نستطيع أن نصدقه ،وذلك لان الخليفة الأمين كان في سن لا يتجاوز الخامسة، فهل نستطيع أن نحكم على أخلاق في هذا السن ،دون مراعاة مستواه، بعد أن يكبر وتكتمل فيه شروط الخليفة، فغير ممكن أن نصدر حكمنا عليه في هذا السن ونقول صفاته الأخلاقية [١٧] .

٦– لم يكتفي أمير المؤمنين هارون الرشيد بمبايعة الخليفة الأمين وأخيه الخليفة المأمون ،وإنما بايع لابنه الثالث، واسمه (القاسم) في سنة ٨٦هـ لولاية العهد من بعد أخويه، وسماه (المؤتمن) [١٨] ثم ولاه (الجزيرة والثغور والعواصم)،وكان لا يزال صغيراَ في حجر مربيه عبد الملك بن صالح [١٩] .

ثانياَ– تحريض يحيى البرمكي لأمير المؤمنين هارون الرشيد ضد ابنه الخليفة الأمين:

كان اسم الخليفة الأمين محمد وهو ابن زبيدة العربية، وأما الخليفة المأمون اسمه عبد الله ابن مراجل الفارسية [٢٠] .

وهنا نأتي إلى دور يحيى البرمكي في إدارة الدولة العباسية مدة ١٧ عام (١٧٠هـ-١٨٧هـ) [٢١] .

روى إن أمير المؤمنين هارون الرشيد كان مربيه في عسكره وكتابته ،هو يحيى البرمكي فنشأ الخليفة هارون عارفاً بالآداب الفارسية واامورها فيعرف صحيحها من سقيمها .وهنا لنا للباحث وقفه وهي ان الامبراطورية الفارسية كانت لها آداب كثيرة وعلوم متنوعة ، ولكن عندما جاء الإسلام ودخل بلادهم بالسيف ، وبشر به العرب الذين هم في السباق كانوا خاضعين للسيطرة الفارسية هنا نرى ان الامور تنقلب عكساً ، وبذلك رفضهم للإسلام جملة وتفصيلاً ،وعدم القبول به الا كيفما يريدون هم ، لأنه قد ألغى جميع امتيازات طبقة النبلاء التي كانت تحكم البلاد العربية باسم الإمبراطورية الفارسية (الساسانية) .

وبمرور الوقت وعند تسلم أمير المؤمنين هارون الرشيد ولاية العهد ،وفي أثناء حدوث الاضطراب بين الخليفة الهادي والخليفة هارون في ولاية العهد ،استطاع يحيى من أن يثبت أمير المؤمنين هارون الرشيد في موضعه ويرفض محاولة أخيه الخليفة الهادي بخلعه والمبايعة لابنه جعفر وهو طفل [٢٢] .

كل هذا يعني إن يحيى سيكون له التأثير على أغلب قرارات الدولة العباسية وبشكل خاص لأنه سيكون من باب النصيحة .

ويروى إن أمير المؤمنين هارون الرشيد لما بايع أبنه الخليفة الأمين لولاية العهد من بعده لم يكن مطمئنا لنتائج ذلك أمير المؤمنين هارون الرشيد .

ويروي المسعودي عن الأصمعي أنه قال: (بينما أنا أسامر عند الرشيد ذات ليلة رأيته قد قلق قلقاً شديداً، فكان يقعد مرة ويضطجع مرة وهو يبكي ،ثم انشأ أبيات من الشعر يقول فيها:

قلد أمور عباد الله ذا ثقة موحد الرأي لا نكس ولا برم

واترك مقالة أقوام ذوي خطل لا يفهمون إذا ما معشر فهموا

فلما سمعت منه ذلك علمت أنه يريد أمراً عظيماً ،ثم قال لمروان الخادم : علي بيحيى البرمكي ،فما لبث أن أتاه ،فقال: يا أبا الفضل أني قد عنيت بتصحيح هذا العهد وتصييره إلى من أرضى سيرته ،واحمد طريقه ،واثق بحسن سياسته ،وآمن ضعفه ووهنه وهو عبد الله، وبنو هاشم ماثلون إلى محمد بأهوائهم، وفي محمد ما فيه من الانقياد لهواه والتصرف مع طبيعته ،والتبذير لما حوته يده ،ومشاركة النساء والإماء في رأيه، وعبد الله المرضي الطريقة ،الأصيل الرأي ،الموثوق به في الأمر العظيم ،فأن ملت إلى عبد الله أسخطت بني هاشم ،وان أفردت محمداً بالأمر لم آمن تخليطه على الرعية ،فأشر عليَ في هذا الأمر برأيك ،مشورة يعم فضلها ونفعها ،فأنك بحمد الله مبارك الرأي، لطيف النظر ، فقال يحيى:-

وفي البداية يرى الباحث ان كثير من الروايات فيها كثير من النظر والتأمل بمصداقية على ما كان يجري من احداث ليست بالهينة على الوضع في ذلك الزمان ، فهي تتطلب المناقشات والمداولات التي قد تؤدي الى رفض الكثير من تلك الروايات وردها على من بتدعها .

(يا أمير المؤمنين ،إن كل زلة مستقالة ،وكل رأي يتلافى ضلال هذا العهد، فأن الخطأ فيه غير مأمون والزلة فيه لا تستدرك ،وللنظر فيه مجلس غير هذا ،فعلم أمير المؤمنين هارون الرشيد انه يريد الخلوة فأمرني بالتنحي ،فقمتُ وقعدتُ ناحية ،وكنتُ اسمع كلامهما ،فما زالا في مناجاة ومناظرة طويلة ،حتى قضى الليل وافترقا على عقد الأمر لعبد الله بعد محمد)[٢٣].

وهذا تحريض من قبل يحيى البرمكي لأمير المؤمنين هارون الرشيد بتغيير ولاية العهد من الأمين إلى المأمون، وعلى هذا الأساس بايع أمير المؤمنين هارون الرشيد بولاية العهد للخليفة المأمون ،حيث ولاه خراسان وما يتصل بها إلى همذان ،وتم ذلك في سنة ١٨٢هـ[٢٤].

وللباحث رأي حيث يعتبر هذا الأجراء خطر جداً على حياة الخلافة العباسية، وذلك بأنفصال وحدة الدولة الإسلامية ،وقيام حروب طاحنة بين العنصرين العربي والفارسي، وهذا ما كان يهدف إليه يحيى البرمكي، وهو إثارة النزاع بين الإخوين وإضرام نار الفتنة بينهما ،وهذا ما حصل بالفعل بين الخليفة الأمين وأخيه الخليفة المأمون من حروب . وبالتالي أدى ذلك إلى قتل الأمين ،وجعل السبب في قتله هو أخيه الخليفة المأمون ،الذي أراد الخلافة لنفسه ،دون النظر إلى الأيدي المدمرة ،التي كانت وراء قتل الخليفة الأمين، وسببها الأول ،والذي أراد أن يمزق الوحدة السياسية العربية الإسلامية ،من اجل إضعافها وإبعاد العنصر العربي عن الموقع القيادي في محاولة للالتفاف على السلطة.

ثالثاً – تحريض الفضل بن سهل للخليفة المأمون على الثبات في موضعه ضد أخيه الخليفة الأمين :

إن الخليفة أمير المؤمنين هارون الرشيد قبل خروجه إلى خراسان لمواجهة ثورة رافع بن الليث، كان قد أمر الخليفة المأمون بالبقاء في بغداد مع أخيه الخليفة الأمين، لكن الفضل بن سهل حذر الخليفة المأمون من البقاء في بغداد وقال له:(لا تقبل، وسله أن يشخصك معه، فانه عليل وغير مأمون أن يحدث عليه، (أي على أمير المؤمنين هارون الرشيد) حادث أن يشب عليك أخوك فيخلعك، وأمه زبيدة ،وأخواله بني هاشم، فسأل الخليفة المأمون أباه أمير المؤمنين هارون الرشيد يشخصه معه، وألح عليه في ذلك فأجابه بعد امتناع [٢٥].

وبعد خبر وفاة أمير المؤمنين هارون الرشيد؟ علم الخليفة المأمون أثناء وجوده في مرو بخبر عودة الفضل بن الربيع والجيش إلى بغداد، جمع من معه من قواد أبيه وشاورهم في ذلك، فأشاروا عليه أن يدركهم إلى بغداد في ألفي فارس(٢٠٠٠ فارس) فيردهم عن مقصدهم [٢٦] .

غير إن الفضل بن سهل حرض الخليفة المأمون على كلام القادة الذي أجمعوا عليه ونصحوه به، فقال له الفضل بن سهل، ومن جملة ما قاله:-

"إن فعلت ما أشاروا به عليك جعلوك هدية إلى أخيك الأمين"

ثم نصحه بضرورة توجيه رسول أليهم ،يحمل كتابا يتضمن تذكرة بالبيعة ومطالبة بالوفاء، وتحذيرا بالحنث باليمين [٢٧] .

فاستجاب الخليفة المأمون لنصيحته ،واخذ برأيه وأرسل رسولين إلى الفضل بن الربيع ببغداد حيث عوملوا معاملة سيئة، فلما رجعا إلى الخليفة المأمون اخبراه بما حدث، ولكن ابن سهل اخذ يهون على الخليفة المأمون أمر رحيل جند أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى بغداد ،وقال له:

(هؤلاء أعداء قد استرحت منهم، وبعدوا عنك)،وكانت تنتاب الخليفة المأمون حالات ضعف يتهيب فيها موقفه من أخيه الخليفة الأمين، أدى ذلك إلى أن يهم بتسليم نفسه إليه ولكن الفضل بن سهل كان يمنعه من ذلك ويثبته في مكانه المرة بعد المرة، ويطالبه في البقاء في موضعه قائلا له:-

أرى أن تتمسك بموضعك ولا تجعل عليك سبيلاً، وأنت تجد من ذلك بداً، فيجيبه الخليفة المأمون قائلا :

وكيف يمكنني التمسك بموضعي ومخالفة محمد الأمين ومعظم القواد والجند معه، وأكثر الأموال والخزائن قد صارت إليه، مع ما فرق في أهل بغداد ،من صلاته وفوائده ،وإنما الناس مائلون مع الدراهم، منقادون لها، لا ينظرون إزاء وجودها حفظ بيعة، ولا يرغبون في وفاء عهد ولا أمانة .

ويبعث الفضل بن سهل الأمل في نفس المأمون ويستثير عزة نفسه وكرامته ،ويشجعه على الثبات في خراسان ،والاعتزاز بأهلها، فيقول: إذا وقعت التهمة حق الاحتراس ،وأنا الغدر محمد متخوف، ومن شرهه إلى ما في يديك مشفق، ولان تكون في جندك وعزك مقيما بين ظهراني أهل ولايتك يقصد خراسان أحرى، فان دهمك فيه أمر جردت له وناجزته، وكايدته، فأما أعطاك الله الظفر عليه بوفائك ونيتك، أو كانت الأخرى، فمت محافظاً مكرماً، غير ملق بيديك، ولا ممكن عدوك من الاحتكام في نفسك ودمك .(٢٨)

وجاء في جملة فصائحة ما يلي: إن هذه الدولة لم تكن قط اعز منها أيام الخليفة المنصور، فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربوبية ،وقبل كان يطلب بدم أبي مسلم ،فضعضع العسكر بخروجه بخراسان وخرج بعده يوسف البرم ،وهو كافر ،فتضعضعوا أيضاً له، ثم اخبرني أيها الأمير ؟كيف رأيت الناس ببغداد عندما ورد عليهم خبر رافع قال: رايتهم اضطربوا اضطراباً شديداً، قال: فكيف بك وأنت نازل بين أخوالك وبيعتك في أعناقهم كيف يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر وأنا اضمن لك الخلافة قال الخليفة المأمون: قد فعلت (٢٩) .

ولا تظهر بارعة الفضل بن سهل وحسب سياسته وتدبيره في هذا الوقت فحسب بل تتجلى أيضاً عندما هان الخليفة المأمون أخاه الخليفة الأمين وتخوف من شره وشر ملوك العجم المحيطين به في خراسان، الذين استشارهم الخليفة الأمين في الغالب ضده ،فتحفزوا للقضاء عليه الأمر الذي دفعه إلى التفكير في التهرب من الموقف ،واللجوء إلى

ملك الترك ،فقد شد الفضل بن سهل من أزره في هذه الظروف الصعبة ،وأشار عليه بان يمنح ملوك العجم استقلالهم الذاتي ،أو يتنازل لهم عن الجزية ،ويبعث إليهم بالهدايا لموادعتهم ومراضاتهم ،ونجح الخليفة المأمون في تحقيق هذا الهدف بفضل نصائح الفضل بن سهل ،فجنحوا إلى السلم وسكنت ثائرتهم [٣٠] .

وهكذا اخذ الفضل بن سهل يسعى إلى تثبيت مركز الخليفة المأمون وتمهيد الطريق أمامه إلى الخلافة، ونجح في استرخاء الناس عليه وخاصة أهل خراسان من جميع المستويات وقال له:

قد قرأت القرآن، وسمعت الأحاديث، وتفقهت في الدين، فالرأي أن تكتب إلى من بالحضرة من الفقهاء، فتدعوهم إلى الحق والعمل به وأحياء السنة، وتقعد على الليود، وترد المظالم، وتكرم القواد والملوك وأبناء الملوك، ففعل ذلك، وحط عن خراسان ربع الخراج .

فحسن موقع ذلك من أهل خراسان ،وسروا به واقبلوا عليه يؤيدونه في مسعاه، وقالوا: ابن اختنا ،وابن عم النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم [٣١] .

وكما أثرت سياسة الخليفة المأمون في نفس أهل خراسان فقد كان لها أعمق الأثر في إخماد فتنة رافع بن الليث بن نصر بن سيار ،الذي بعث إلى المأمون سنة ١٩٤هـ يطلب منه الأمان لنفسه فأجابه إلى ذلك ولحق الخليفة بالمأمون ،فأكرمه وولاه الحرس، وفي الوقت الذي كان الخليفة المأمون يمكن سلطانه في مقر ولايته ،لم يشأ أن يقطع الصلة بينه وبين أخيه فاخذ يتودد إلى الخليفة الأمين وتواترت أي تواصلت كتبه إليه إلى الخليفة الأمين بالتعظيم وعمد إلى مهاداته بطرف خراسان من المتاع والآنية والمسك والدواب والسلاح [٣٢] .

المبحث الثالث

دورهم في الصراع بين الأمين والمأمون.

كانت الرسائل والهدايا التي أرسلها الخليفة المأمون إلى أخيه الخليفة الأمين، من اجل استرضاءه، وتذكيره بالالتزام بالعهد الذي اقره على نفسه أيام أمير المؤمنين هارون الرشيد، لم تستطيع تغيير الأوضاع القائمة ،والفضل بن الربيع [٣٣] ،يحرض به ويحثه على إن الخلافة له دون الخليفة المأمون.

فقد كان الخليفة الأمين مقراً بالعهد راغباً في الوفاء بما نص عليه العهد ،لم يكن راغباً فؤي نقض عهده ،لأننا نعلم أنه من بني هاشم، وبني هاشم هم أهل بيت (رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، ولا أرجح أن يكون فيهم من هو ناقض للعهد، لولا دسائس الشعوبية المتمثلة بشخصيات كثيرة، كانت تحيط بالخلافة العباسية الإسلامية أمثال أبو سلمة الخلال والفضل بن سهل .

فقد أقنع الفضل بن الربيع، الخليفة الأمين بالبيعة، وتجريد أخيه القاسم من ما كان أبيه قد ولاه من عمل الشام وقنسرين والعواصم والثغور، فولى مكانه خزيمة بن خازم سنة ١٩٤هـ، وأمره بالمقام في بغداد، وفطن الخليفة المأمون إلى خطورة الموقف فاليوم قد عزل الخليفة الأمين أخوه القاسم، وبعده سيكون هو المعزول الآخر[٣٤] .

وبدل الخليفة الأمين في نفس السنة الدعاء لأخيه الخليفة المأمون، والخليفة المؤتمن، إلى الدعاء له ولابنه موسى، وسمي ابنه الناطق بالحق، وكل هذه الإجراءات كانت ربما سبب تحريض الفضل بن الربيع للأمين [٣٥] .

وهناك ذكر يدل على فسق الأمير، وهنا لابد من القول إن هذه الكلمات والله اعلم هي من وضع الشعوبية الفارسية التي قضى عليها الإسلام .

ولا يوجد دليل يثبت فسق الأمير مثلما يدعوا في بعض الكتب.

لقد اضطر الخليفة المأمون إلى مناهضة أخيه الخليفة الأمين ،بعد أن علم إن الخليفة الأمين قد عزل القاسم (الخليفة المؤتمن) وأمر بالدعاء لابنه فقد اتخذ عدة إجراءات منها:-

١. إسقاط أسمه من الطراز والسكة.
٢. أطلق لقب لنفسه (إمام الهدى).

لكن الخليفة الأمين تجاهل ذلك وأرسل كتابا إلى عامل الخليفة المأمون، على(الري)يأمر فيه أن يرسل إليه ببغداد بعض طرق الري ،وبذلك تخطى أخيه الخليفة المأمون، الذي يملك وحده حق الاتصال بعماله وفقا لما نص عليه عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد ،وبالفعل أستجاب عامل الري لطلب الخليفة الأمين، فبعث إليه الطرف والهدايا، لكن بعد ذلك علم أنه على خطأ فكتم على الخبر عن الخليفة المأمون، وعن الفضل بن سهل، لكن الأمر تسرب إلى مسامع الخليفة المأمون فأمر بعزله وأمر بتولية غيره[٣٦] .

وبعد ذلك طلب الخليفة الأمين من الخليفة المأمون أن يكتب له بعض كور خراسان، فنصحه المقربين إليه بخطورة ذلك وقد يتخذه أخاه الخليفة المأمون ضده، فيستطيع من خلاله أن يشهر السيف ويتخذ موقف المناهضة، فأشار عليه بالخديعة، ويكتب للخليفة المأمون يسأله أنه بحاجة إليه، وانه مشتاق له والى قربه ويريد أن يستعين به وبرأيه ومشورته ،ويطلب منه القدوم عليه، فأن ذلك يزيل ما كان قبله من وحشة[٣٧] .

وأضاف أحدهم قائلا:(فإذا قدم عليك وفرقت بينه وبين جنده ،كسرت حده وظفرت به وصار رهنا في يديك فأن في أمره ما أردت) [٣٨] .

فقبل الخليفة الأمين بهذا الرأي، وأمر بأن يكتب ،ففعل لكن الخليفة المأمون؟ علم إن ذلك هو من باب الخدعة ،ففطن لذلك فلم يجب على أخيه[٣٩] .

فطلب الخليفة المأمون بعد ذلك من أخيه الخليفة الأمين بكتاب قد بعثه إليه يطلب فيه منه أن يرسل له زوجته أم عيسى بنت الهادي وولديه منها ،لأن الخليفة المأمون قد يتركها في بغداد عند رحلته، وأيضا طلب منه أن يرسل له المال الذي أوصى به أمير المؤمنين هارون الرشيد ومقداره ١٠٠،٠٠٠ مائة ألف دينار من بيت المال، فأجابه الخليفة الأمين: بأنه يخاف عل أولاده وزوجته من تعريضهم لمشقة السفر والطريق وأنهم باقون عنده في بغداد، وهم يجرون عنه مجرى حرمة وولده واجزه إن المال قد انفق في أمور المسلمين وهو أولى من وصية أمير المؤمنين هارون الرشيد [٤٠] .

وبعد ذلك أراد الخليفة الأمين كسر شوكة أخيه الخليفة المأمون بطلبه ببعض كور خراسان وان يطلق له أنفاذ رجل يتقلد البريد من قبله ليكاتبه بإخباره وان يرسل إليه في كل عام ما يتبقى من المال بعد نفقاته، فاستشار الخليفة المأمون أصحابه فأشار عليه بعضهم بالموافقة لطلبه يدعون أنهم يخافون أن تسوء العلاقة بينهما وربما تكون العواقب وخيمة لكن الفض بن سهل وأخاه الحسن بن سهل عارضا هذا الرأي وقال الفضل: (أنا إذا اجبنا هذه المرة فسيتجاوز هذا الطلب إلى غيره وسنكون بذلك قد تعجلنا الوهن بما أعطيناه) وقال الحسن: (لا تهنوا القلة فيكم فليس النصر بالقلة والكثرة وجراح الموت أيسر من جراح الضيم)، فاقتنع الخليفة المأمون برأي الفضل وأخاه الحسن ابنا سهل وكتب إلى الخليفة الأمين يمنعه من ذلك ويدفعه عنه[٤١] .

وبعد ذلك أرسل الخليفة الأمين إلى أخيه الخليفة المأمون أربعة رسل وهم: العباس بن موسى بن عيسى وخاله عيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلى ومحمد بن عيسى بن نهيك ومعهم كتاب يطلب الخليفة الأمين فيه أن يقدم ابنه موسى بن الأمين على نفسه أي على الخليفة المأمون في ولاية العهد ويحضر عنده لأنه قد اشتاق

إليه فلما قرأ الخليفة المأمون كتاب الخليفة الأمين رفض الاستجابة له واخبر بذلك الرسل ، فقال العباس بن موسى وهو احد الرسل للخليفة المأمون لقد جرت العادة بذلك أيها الأمير وهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع من قبل، فصاح الفضل بن سهل : اسكت، إن جدك كان أسيراَ في أيديهم وهذا بين أخواله وشيعته ثم قاموا فخلا الفضل بن سهل بالعباس ابن موسى واخذ يستميله إلى جانب الخليفة المأمون ووعده بأمره الموسم ومواضع من مصر فأجاب سرا إلى بيعة الخليفة المأمون ووعده بان يكتب للخليفة المأمون بإخبار بغداد عند عودته وهذا هو أول جاسوس ضد الخليفة الأمين ثم عاد الرسل إلى الخليفة الأمين واخبروه برفض الخليفة المأمون تقديم موسى عليه وأصبح بعد ذلك العباس بن موسى عيناَ على العباسيين (جاسوس) يبعث بإخباره إلى الخليفة المأمون [٤٢] .

ومن هنا بدا تفرق أتباع الخليفة الأمين وانحيازهم إلى الخليفة المأمون وقد أوصى الخليفة المأمون رسل الخليفة الأمين بان (يحسنوا أمره عند الخليفة الأمين ويبسطوا من عذره) وأعطاهم رسالة جاء فيها :(أما بعد فان الإمام الرشيد ولاني هذه الأرض على حين كلب من عدوها ووصى من سدها وضعف من جنودها ومتى أخللت بها أو زلت عنها لم آمن انتفاض الأمور فيها وغلبة أعدائها عليها بما يصل ضرره إلى أمير المؤمنين حيث هو، فرأي أمير المؤمنين أن لا ينقض ما ابرمه الإمام الرشيد) [٤٣] .

ومن آثار النزاع بين الأخوين ظهور الثورات العديدة المختلفة كما ظهرت نزعة الاستقلال بمصر عن الخلافة لميول بعض الشخصيات فيها لذلك [٤٤] .

المبحث الرابع

تدهور العلاقة بين الخليفة الأمين والخليفة المأمون ودور الفضل بن سهل والفضل بن الربيع في ذلك .

أولاً – دور الفضل بن سهل :

إن الخليفة الأمين لم يكن له نوايا عدائية ضد أمير المؤمنين المأمون ولكن بعد أن فشلت المساعي السلمية بين الخليفة الأمين وأخيه الخليفة المأمون حول ولاية العهد حيث تأزمت العلاقة بينهما واتخذ الخليفة المأمون الإجراءات التالية وبتدبير من بني سهل لكي ينفذون مأمرتهم بدقة للوصول إلى الصدام المسلح لإخفاق الخلافة:

١–إغلاق الحدود بين العراق وخراسان أو بينه وبين العراق حتى يمنع الأمين من التأثير على أهل خراسان قد يكون هذا الأجراء وارد في مده قصيرة أو بشكل ظاهري من أجل خلق الصدام المسلح أما بشكل مستمر فيكون فيه مبالغة.

٢–وضع مراصد الطرق ثقات من الحراس لا يأذنون لأحد باجتياز هذه الحدود إلا بأذن خاص وبعد تفتيش دقيق .

هذه الإجراءات جاءت بتدبير من الفضل بن سهل الذي استطاع من خلالها أن يمنع رسول ورواد الفضل بن الربيع من فرصة أن يبثوا شيئا في عامة أهل خراسان، وكان الفضل بن سهل ينصح المأمون بالا يكون (المستفتح باب الغرفة) حتى لا يفقد عطف العامة عليه، ونحن نعلم إن العامة دائما هي مع المظلوم المفترى عليه [٤٥] .

ونجح الخليفة المأمون بهذه الإجراءات من إخفاء أسراره عن عيون الخليفة الأمين وبالوقت نفسه كانت أخبار الخليفة الأمين تصل إليه عن طريق (العباس بن موسى) .

وبعد ذلك قام الخليفة المأمون بتجهيز جيشه وتنظيمه وكتب إلى عماله يخبرهم بذلك وتحبب إلى الناس واتصل بالعلماء والفقهاء فقد قوى نفسه ومركزه .

لقد عاود الخليفة الأمين الكتابة إلى الخليفة المأمون مؤكدا طلبه الأول ومبينا للخليفة المأمون إن أمير المؤمنين الرشيد أضاف إلى ولايته ولاية لا حاجة له فيها وبعد أن قرأها الخليفة المأمون بعث إليه برسالة ردا على رسالة ضده فقال فيها :

"أما بعد فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين ولم يكتب فيما جهل فاكشف له عن وجهه ولم يسأله ما يوجبه حق فيلزمني الحجة بترك إجابته، وإنما يتجاوز المناظرات منزلة النصفة، ما ضاقت النصفة عن أهلها فمتى تجاوز متجاوز وهي موجود الوسع ولم يكن تجاوزها إلا عن نقضها واحتمال ما في تركها فلا تبعثني يا بن أبي على مخالفتك وأنا مذعن بطاعتك ولا على قطيعتك وأنا على أيثار ما تحب من صلتك وأرض بما حكم به الحق في أمرك أكن بالمكان الذي أنزلني به الحق فيما بيني وبينك والسلام ".

فلما وصلت رسالة الخليفة المأمون إلى الخليفة الأمين وقراها اشتد حنقه على أخيه واغتاظ من لهجته التي تعبر عن معنى التحدي والتهديد وعند ذلك أمر بعدم الدعاء للخليفة المأمون على المنابر وبعث بكتاب أخر يهدده فيه ويوعده ، وأوضح له فوائد الإذعان وذكره بأنه كان حريصا على المفاوضة إشفاقا عليه ورحمة به وإذا لم يذعن لمطالبه فسوف يحل به بطشه . ومع ذلك فقد كان الخليفة المأمون قوي وشديد اللهجة في رسالته الأخيرة إلى أخيه الخليفة الأمين (٤٦).

أما السبب الرئيسي في تدهور العلاقات بين الأمين والمأمون هو :

١. الفضل بن الربيع الذي كان يحرض الخليفة الأمين على كل ذلك لأنه لم يكن يحب الخليفة المأمون ولا ولايته.

٢. الفضل بن سهل الذي كان يأمل الخلافة لصاحبه وان تكون مرو حاضرة الخلافة العظمى وتعود لخراسان عظمتها.

ثانياً – دور الفضل بن الربيع :

أ و ما يجب قوله هنا هو ان الفضل بن الربيع كان عربياً ولم يكن فارسياً ولكن مجريات الامور جعلت منه نداً للخليفة المأمون ولقد انتهز الفضل بن الربيع فرصة وقوف الخليفة المأمون بوجه أخيه الخليفة الأمين وعدم استجابته لرغبة من رغباته:

١–استجابة الخليفة الأمين لرغبة الفضل بن الربيع في خلع أخيه الخليفة المأمون وتولية العهد ابنه موسى مكانه، وخلع الخليفة المأمون والخليفة القاسم وولى ابنه موسى وسماه الناطق بالحق في صفر سنة ١٩٥هـ وكتب الفضل بن الربيع عن الخليفة الأمين بذلك.

٢–إنهاء الدعاء للخليفة المأمون والخليفة القاسم على المنابر.

٣–سحب الكتابين اللذين كان أمير المؤمنين الرشيد قد علقهما في الكعبة بعد أن أخذ البيعة على أولاده الأمين والمأمون فسلط عليها احد الحجبة وسأله التمايل على سحبها وبالفعل جاء بها الحاجب إلى الفضل بن الربيع ودفع بهما الفضل بن الربيع إلى الخليفة الأمين فمزقها [٤٧] ، وبهذا التصرف الشائن الخبيث عجل الخليفة الأمين بالقطيعة المحتومة من اجل رغبته في إقصاء أخيه الخليفة المأمون عن الخلافة.

٤–وضع الأمين موضع الخطأ فاجبره بتصرفاته على فتح جبهتين فعندما خلع أخاه القاسم من ولاية قنسرين والشام والعواصم والثغور.

٥–الدعاء للأمين ومن بعد ابنه الطفل الصغير على المنابر لا الدعاء لأخيه المأمون.

٦–وصول العداء بين الأخوين إلى ذروة الخطورة وتأزمت الأمور وكان لا بد من حدوث صدام مسلح بينهما.

٧-الإشراف على إعداد جيش الخليفة الأمين.

٨-اختيار علي بن عيسى لإمرة جيش العراق وولاه الخليفة الأمين كور الجبل كلها وتشمل (نهاوند وهمدان وقم وأصفهان)" وضم إليه جماعة من القواد وأمر له (٢٠٠٠٠٠) بمائتي ألف دينار ولولده (٥٠٠٠٠) بخمسين ألف دينار " .

٩-إغداق الأموال على الجند وأمراءهم بالسلاح والعتاد في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٩٥هـ وأمره بأشخاص الخليفة المأمون ومن معه.

١٠-إن عمل الخليفة الأمين في تولية علي بن موسى قد خدم الخليفة المأمون خدمة عظيمة وذلك لان أهل خراسان لم يكونوا قد نسوا سوء ما عاملهم به علي بن عيسى في مدة ولايته عليهم في عهد أمير المؤمنين الرشيد فأثار ذلك قلوب أهل خراسان وغضبوا لذلك وعزموا عزما قاطعا على مواجهته والاستماتة في القتال ضده وخاصة بعد أن أبدلهم الله بالمأمون خليفة خيرا منه عدلا ورفقا وحسن سياسة (٤٨) .

١١-العداء بين الفضل بن سهل وعلي بن عيسى هذا هو ما جعل الفضل بن الربيع باختيار علي بن عيسى لقيادة الجيش بالإضافة إلى تزين احد عيون الفضل بن سهل إلى الفضل بن الربيع في إيفاد علي بن عيسى إلى خراسان باعتباره اعرف بمسالك البلاد وحصونها وله صلة ببعض رجالها.

١٢-عندما تحققت أمنية الفضل بن سهل في تعيين علي بن عيسى قائدا لجيش الخليفة الأمين أشاع ابن سهل ذلك وقال لأهل خراسان: بان الطاغية في طريقه أليهم وإنهم إن لم يجدوا في قتاله عاود معهم سياسة الاستبداد الغاشم والعسف وبهذا أثار القوم في خراسان وبادروا في مواجهة الموقف والدفاع عن أنفسهم.

١٣-أما جيش المأمون فقاده هو والفضل بن سهل ونظموا صفوفه وبعثوا على تقوية الروح المعنوية بين الجند وبين الثقة في نفوسهم والإغداق عليهم بالمال والسلاح والعتاد وكل ما يحتاجون إليه لخوض غمار الحرب الوشيكة الوقوع [٤٩] .

المبحث الخامس

دور الفضل بن سهل في تأسيس دولة المأمون

يعتبر الفضل بن سهل هو أول وزراء المأمون [٥٠] . لقد كان الفضل بن سهل قبل أن يعظم أمره عظم الهمة بعيد الآمال أي له نظرة بعيدة ولم يكن يطمع في مال أو جاه بقدر ما كان يهدف إلى تحقيق أمله في السيطرة على الدولة فقد قال له يوما مؤدب الخليفة المأمون في أيام أمير المؤمنين هارون الرشيد :

(إن المأمون الجميل الرأي فيك واني لا استبعد أن يحصل لك من جهته ألف ألف درهم فاغتاظ الفضل من ذلك وقال: ألك علي حقد ؟ إلي أليك إساءة ؟ فقال له المؤدب: لا: والله ما قلت هذا إلا محبة لك فقال: أتقول لي انك تحصل معه ألف ألف درهم والله ما صحبته لأكسب منه مالاً قل أو جل ولكن حجته ليمضي حكم خاتمي هذا في الشرق والغرب، قال: فو الله ما طالت المدة حتى بلغ ما آمل) [٥١] .

فحقق الفضل بن سهل أهدافه إذ انه لعب دوراً كبيراً وهاماً في حياة الخليفة المأمون وانتصاره على أخيه الخليفة الأمين :

١-نظم جيوش الخليفة المأمون واصطنع من القواد من عرف بكفايته وبلائه.

٢-هو الذي كان يشد من عزيمة الخليفة المأمون ويثبته المرة تلو الأخرى.

٣-هو الذي حثه على التماسك بحقه في الخلافة بعد أن عزم في ساعات ضعفه للتنازل عن ولاية العهد لموسى ابن أخيه الخليفة الأمين.

٤-ولولا الفضل لضاع حق الخليفة المأمون في الخلافة ،ولهذا يدين الخليفة المأمون بخلافته إلى الفضل بن سهل[٥٢] .

المبحث السادس

مكافأة المأمون للفضل بن سهل

بعد الانتصارات التي حققها الخليفة المأمون أحس بأنه مدين للفضل بن سهل فأراد أن يكافأه على ذلك ومن جملة ما كافئه به هي:

١-عقد له في شهر رجب سنة ١٩٦هـ على "المشرق من جبل همدان إلى جبل سقينان والتبت طولا ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضا" .

٢-جعل راتبه ثلاث ملايين درهم في السنة.

٣-عقد له على سنان ذي شعبتين.

٤-لقبه ذا الرياستين ومعنى ذلك رئاسة الحرب ورئاسة التدبير أي انه أصبح مطلق التصرف تقريبا في كل ناحية من نواحي الإدارة والسياسة والحرب.

٥-إعطاء كذلك علماً مع العقد كتب عليه لقبه .

٦-جعل الفضل يؤمر مع الوزارة وهو أول وزير لقب بالوزارة وأول وزير أجتمع له اللقب والتأمير.

٧-اقطعه السيب بأرض العراق عطاء له ولعقبه ولما هو عليه من النزاهة عن أموال الرعية ولما قمت به من حق الله وحقي فلم تأخذك في لومة لائم ولم تراقب ذا سلطان ولا غيره.

٨–جعل له مرتبة من يقول له كل شيء فيسمع منه ولا تتقدمك مرتبة احد ما لزمت من إمرتك به من العمل لله عزوجل ولنبيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم والقيام بصلاح دولة أنت ولي بقيامها وجعلت ذلك كله بشهادة الله عزوجل وجعلته لك كفيلا على عهدي.

٩ –كافأ أخاه الحسن بن سهل بان ولاه ديوان الخراج .

١٠–بلغ احترام وتقدير الخليفة المأمون للفضل بن سهل بأنه أراد أن يزوجه أحدى بناته لكنه أبى ذلك وأعتقد إن هذه الرواية فيها وضع أي عدم صحتها والله اعلم لأن الفضل بن سهل لا يجرأ على التفكير في ذلك وان الخليفة المأمون وحتى وان ساعده على تثبيت السلطة بيده ألا انه لا أظن يفكر في ذلك الأمر لان مسالة تسليم الشرف إلى شخص غريب فقط انه قيادي هذا يعني عدم دقة الأمور بكاملها.

١١–ضرب على النقود إلى جانب الخليفة اسمه وخاصة في الأقاليم الشرقية للدول العربية الإسلامية أي الفضل بن سهل ولقبه [٥٣] .

المبحث السابع

الفضل بن سهل والحرب الأهلية

بعد تأزم الأوضاع واستعداد الطرفان للنزاع على مقاليد السلطة حدث الصدام المحتتم بين الخليفة الأمين وأخيه الخليفة المأمون وعرفنا إن الفضل بن الربيع وزير الخليفة الأمين كان على راس المحرضين والسبب الأول في حدوث القتال بين الخليفة الأمين و الخليفة المأمون .

وعرفنا أيضا إن الفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون أيضا هو الشخص الثاني الذي حرض الخليفة المأمون على تأزم الوضع بصورة غير مباشرة بين الاخوين الخليفة الأمين و الخليفة المأمون.

فقد وقع الصدام بين الطرفين فتحرك جيش الخليفة الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان في أواخر سنة ١٩٥هـ والتقى بجيش الخليفة المأمون بقيادة طاهر بن الحسين وكان الانتصار لصالح طاهر بن الحسين على علي بن عيسى بن ماهان الذي قتل في المعركة ، وقد زاد هذا الانتصار من معنوية جيش الخليفة المأمون فالحق انتصاره بانتصارين آخرين رغم إن قواد الخليفة الأمين بذلوا جهداً مضاعفا في تقوية معنويات جندهم (٥٤) .

وقد تابع الخليفة الأمين إرسال الجيوش لصد طاهر بن الحسين، فقد أرسل احمد بن يزيد بن مزيد الشيباني مع جيش جديد ثم اتبعه بجيش أخر يقوده عبد الله بن حميد الطائي وبعدها حاول إعداد جيش أخر من بلاد الشام من القبائل العربية معتمدا في ذلك على عبد الملك بن صالح العباسي، لكن كل محاولات الخليفة الأمين في صد طاهر بن الحسين ذهبت بدون نفع.

وفي سنة ١٩٧هـ حاصر طاهر بن الحسين بمعونة القائد هرثمة بن أعين بغداد وضيق على أهلها الذين صمدوا لأشهر عديدة مع الخليفة الأمين فكانت فترة حرجة في ذلك التاريخ على أهل بغداد فسقطت بغداد بيد طاهر بن الحسين وجيشه الذي كان أكثره من الفرس فقد قام طاهر بن الحسين بقتل الخليفة الأمين في محرم سنة ١٩٨هـ، مع إن الخليفة المأمون وأوامره كانت تقتضي بأسره فقط (٥٥) .

وبعد أن استطاع الفضل بن سهل في إبقاء الخليفة المأمون في مرو دون أن يحثه على الرجوع إلى بغداد وان يسيطر على الأمور في كل تمائمها فقد عين الفضل بن

سهل أخاه الحسن بن سهل والياً على العراق وابعد طاهر بن الحسين إلى الجزيرة الفراتية بحجة لقمع ثورة فيها.

وبعد هذه السياسة التي اتبعها الفضل بن سهل ثار نصر بن شبث العقلي على الخلافة في الجزيرة الفراتية وانضمت إليها القبائل العربية وأعلن عن سبب ثورته قائلا:

(إنما حاربتم ويقصد الخليفة المأمون وكل أتباعه ونظامه محاماة عن العرب لأنهم يقدمون عليهم العجم) [٥٦].

وقامت ثورات أخرى في العراق قادها علوييون وغيرهم لكن القائد هرثمة بن أعين استطاع القضاء عليها وان يعيد الاستقرار إلى العراق، وبعد ذلك أبعد القائد هرثمة بن أعين إلى الشام والحجاز بأمر من الفضل بن سهل حيث أستطاع القائد هرثمة بن أعين من مقابلة الخليفة المأمون وأخباره بالأمور وصارحه بها لكن الخليفة المأمون لم يستمع إليه بسبب تأثير الفضل بن سهل وصوره الخليفة المأمون بصورة المتمرد على الخلافة لأنه لم يستجيب لتولية الشام والحجاز ولذلك أمر الخليفة المأمون بسجنه، ثم بعد ذلك قتله الفضل بن سهل في السجن، وهذا ما نراه من تصرف الخليفة المأمون بتحريض من الفضل بن سهل ضد القادة العرب بإبعادهم عن مركز الخلافة ومن ثم قتلهم ما هو إلا دافع الشعوبية القذرة المترسخة في نفس الفضل بن سهل [٥٧].

المبحث الثامن

تخويل الخليفة المأمون للفضل بن سهل في أمور الدولة كلها وكيف تخلص منه

إن الخليفة المأمون قد فوض الفضل بن سهل بكل أمور الدولة العربية الإسلامية فانتهز الفرصة الفضل بن سهل لغرض تحقيق رغباته الشعوبية الفارسية فقام بالتظاهر بمظاهر الفرس .ومع كل ما فعل ابن سهل هنا يجب القول والجزم منا أن الخلافة العباسية كانت

قوية جداً ايام الخليفة المأمون العصر العباسي الأول ولم تكن ضعيفة ، والدليل على هذا هو ان الخليفة المأمون تخلص من ابن سهل بكل بساطة ، مع لمس ذكاء الخليفة المأمون في تصرفه من ابن سهل وغيره .

اولاً – استبداد الفضل بن سهل في أمور الدولة :

فهناك عدة إجراءات اتبعها الفضل بن سهل منها:

١–تشبه بوزراء الأكاسرة الفرس.

٢–تظاهر بمظاهر الحضارة الفارسية وذلك رغبة منه في إحياء مجد الفرس القديم.

٣–كان يحمل على كرسي مجنح ويحمل فيه إذا أراد الدخول على الخليفة المأمون فلا يزال يحمل حتى تقع عين الخليفة المأمون عليه فيضع الكرسي وينزعه يمشي حتى يصل الخليفة المأمون فيجلس بجانبه.

٤–تخلصه من القادة العرب ومنهم هرثمة بن أعين وذلك لان قربهم من الخلافة قد يكون باب التأثير على الخلافة مما يضعف موقفه عند الخليفة المأمون فكتب بلسان الخليفة المأمون ويدلي عليه الأوامر هو وغيره ،وبهذا الأجراء ضمن تحقيق هدفه في السيطرة الفارسية على الدولة العربية، فأهل خراسان من الفرس وبنو سهل يديرون دفة دولته.

٥–أعاد الأوضاع والأمور إلى مثل ما كانت عليه في أوائل عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد عندما كان البرامكة يسيطرون على أجهزة الدولة التنفيذية.

٦–أقصى العرب عن الخليفة حتى لا يتهيأ لهم فرصة التأثير عليه ومثال ذلك القائد هرثمة بن أعين لان القادة العرب سوف يخبرونه بطغيان الفضل بن سهل وبكل ما يفعله بدون علمه وهذا بدوره سوف يكون نتيجة حتمية عليه .

٧–حض أقاربه وأعوانه الفرس بأعظم مناصب الدولة دون العرب.

٨–لديه نزعة فارسية شعوبية في نفسه بحكم مولده ونشأته [٥٨] .

وبعد ذلك أخبر علي بن موسى الرضا الخليفة المأمون بكل تصرفات الفضل بن سهل الفارسي ، فقال الخليفة المأمون لـ علي بن موسى الرضا من يعلم كل هذا الذي قلته ، فقال علي :يحيى بن معاذ ، وعبد العزيز بن عمران ، بعدها أخذوا منه الأمان وأخبروه بكل شيء فقالوا له بأن الأرض قد غمرتها الشرور والفتن من أخطارها فكتب لهم خطة يتصرفون بضمنها.

وبعدها علم الفضل بن سهل بأمرهم فبغتهم حتى ضرب بعضهم وحبس البعض ونتف لحي بعضهم فقال له علي بن موسى إن المأمون في أمرهم ؟ فقال: أنا أدري ثم أرتحل إلى سرخس وهناك قتله أربعة نفر وهم: ــ

غالب المسعودي الأسود، وقسطنطين الرومي، وفرج الديلمي، وموفق الصقلي ، في الحمام سنة ٢٠٢هـ وبعد أن نفذوا الرجال قتل الفضل بن سهل قتلهم المأمون جميعا وقتل معهم من اشتبه به بالاشتراك في عملية قتله [٥٩] .

لقد كان مقتل الوزير المستبد الفضل بن سهل بداية الإجراءات كثيرة أخرى سياسية وإدارية في نظام الحكم العباسي، حيث إن الوزير الجديد احمد بن أبي خالد الأحول طالب الخليفة المأمون بان يعفيه من التسمي بالوزير ولقبه وان يطالبه بالواجب المناط إليه فيها فوزارة الفضل بن سهل عكست المدى الذي يمكن أن يصل إليه التخريب الفارسي الشعوبي في سياسة الخلافة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العباسية.

فانقلبت الأمور على حقيقتها وأصبح التوفيق والموازنة بين فئات المجتمع والحفاظ على العرب في الصدارة وتشجيع الثقافة العربية الإسلامية بالدرجة الأولى.

ويعتبر مقتل الفضل بن سهل الفارسي درئاً للخطر وصداً للمد الفارسي وبذلك استطاعت الخلافة العباسية من الخلاص من مظاهر الفرس وتسلطهم وإبقاء الدولة بإرثها الإسلامي الأول في كل وقت وكل زمان في ذلك العصر [٦٠] .

ثانيا – قتل الفضل في شعبان سنة ٢٠٢هـ :

لم يقطع المأمون صلته تماما بآل سهل ، فبعد أن جاء إلى بغداد سنة ٢٠٢هـ استوزر الحسن بن سهل أخا الفضل بن سهل ، كما تزوج من ابنته بوران بنت الحسن بن سهل [٦١] .

حيث شهدت قصور الخلافة احتفالا كبيرا ، لكن وزارة الحسن لم تدم لأنه صرفه واستوزر بعده غيره ، حيث ان الخليفة المأمون اتبع هذه الأساليب من اجل التمويه ،وبذلك نقول إن الخلافة قد تخلصت من نفوذ آل سهل مثلما تتخلص الخلافة من السابق من آل برمك .

المبحث التاسع

مقتل ذي الرئاستين ونتائج الفتنه ونتائج تخلص الخلافة

ان مقتل الفضل بن سهل على يد الخليفة المأمون كان له أثر كبير في رد اعتبار الخلافة العباسية ،وإرجاعها لأصحابها الشرعيين ،والتخلص من الفتنة التي عاشها البغداديون وإنهاء دور الفرس في ذلك العصر .

ويرى الباحث ان قوة الخلافة العباسية هو الذي ساعدها على التخلص من هذا الوزير وغيره وجعلها مصدر خوف لكل من يفكر في الخروج عن الولاء للخلافة العباسية .

اولاً: مقتل ذي الرياستين :

لما أصبح الحل والعقد بيد ذي الرياستين وتمتعه بسلطات دكتاتورية واسعة أصبح الأمر خطير على الدولة العربية الإسلامية فكان لا بد من وضع حد لذلك التسلط والذي بدأ:

١- عندما جاء علي بن موسى الرضا واخبر الخليفة المأمون بكل ما خفي عنه من الفتنة،وخاصة من مقتل أخيه الخليفة الأمين وبما كان يخفي عنه الفضل بن سهل من الأخبار. وان أهل بيته (أهل بيت المأمون) قد نقموا عليه وإنهم يقولون (مسحور مجنون) ، وإنهم قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة، وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وإبراهيم بن المهدي، وان الفضل هو الذي قتل هرثمة بن أعين في السجن حفاظا على مركزه ،وهرثمة هو إنما جاء لينصح الخليفة المأمون .

٢- القائد طاهر بن الحسن الذي يعود له الفضل في صد جيش الخليفة الأمين ،ووقوفه إلى جانب الخليفة المأمون قد أبعده الفضل بن سهل وجعله في زاوية الأرض بالرقة لا يستعان به في شيء وضعف أمره وشغب عليه الجند بتأخير رواتبهم عليه مما جعلهم يتضجرون عليه [٦٢] .

٣- قتل الفضل بن سهل الوزير الفارسي في الدولة العربية الإسلامية.

ثانياً – نتائج فتنة الخلافة :

إن نتائج الفتنة قد أدت إلى نتائج اقتصادية ومعنوية ومن هذه النتائج هي:

١-استنزاف أموال الدولة وأرهقت ميزانيتها.

٢-بعثرت كل ثروات القصور وتشتيت نفائسها ومعالمها.

٣–الضرر العام الكبير الذي لحق بالعاصمة بغداد .

٤–الضرر الذي لحق بالأهالي في تجارتهم وبيوتهم .

٥–التشتيت والخراب وسفك الدماء والجوع الذي أصاب أهل بلاد الرافدين .

وقال احد الشعراء في رثاء بغداد : –

من ذا أصابك يا بغداد بالعين الم تكوني زمانا قرة العين

الم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قربهم زينا من الزين

ثالثا – نتائج تخلص المأمون من مظاهر السيطرة الفارسية :

إن نتائج تخلص الخليفة المأمون من مظاهر السيطرة كانت تأتي خطوة بعد خطوة :

١– فهي تبدأ برحيل المأمون إلى الري متوجها في طريقه إلى العراق وهناك تحبب إلى أهلها وذلك بأن أسقط عنهم ألفي ألف درهم من خراجها وكان إبراهيم بن المهدي كلما ازداد الخليفة المأمون اقترابا من بغداد كلما أحس باقتراب الخطر عليه فقواده انفضوا عنه وقد كاتبوا الحسن بن سهل ليسلموا له بغداد، وبعدها سلم له جند بغداد المدينة وأعلن خلع إبراهيم بن المهدي والدعوة للخليفة المأمون فهرب إبراهيم واختفى في ليلة ١٧ ذي الحجة سنة ٢٠٣هـ فكانت أيامه كلها ببغداد (سنة واحدة واحدَ عشر شهرا واثني عشر يوما)، ثم قبض عليه في ١٣ ربيع الآخرة سنة ٢١٠هـ فعفا عنه المأمون وقربه إليه .

٢ – وذكر أن الحسن بن سهل كان من جملة من طلب العفو عن إبراهيم بن المهدي وبوران بنت سهل التي أصبحت فيما بعد زوجة الخليفة المأمون.

٣ – ودخل المأمون في ١٤ صفر سنة ٢٠٤هـ بغداد ولبس لباس أهله الخضرة أقبيتهم وقلائسهم وأعلامهم فلبس ذلك أهل بغداد وجميع بني هاشم وهم الذين تلقوه عند وصوله بغداد ومعهم القادة فسلموا عليه ووافاه طاهر بن الحسين امتثالا لأمره ومعهم وجوه الناس وقد استمر لبسهم لباس الخضرة ٨ أيام ثم خاطبه بنو هاشم وولده العباس خاصة فقالوا له:

يا أمير المؤمنين تركت لباس إبائك وأهل بيتك ودولتهم ولبست الخضرة ، وكتب إليه في ذلك قواد خراسان وسأله طاهر بن الحسين أن يرجع إلى لبس السواد ؟ فلما رأى الخليفة المأمون إجماع الناس على تغيير لباسه أنتهز فرصة أجتماع القواد لديه ودعا بسواد فلبسه ودعا بخلعه سواد فألبسها طاهر بن الحسين، ثم دعا بعده من قواده فألبسهم أقبية وقلائس سوداء، فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد والجند لبس الخضرة ولبسوا السواد واستطاع الخليفة المأمون بعد دخوله بغداد أن يقبض على مقاليد الأمور وان يقضي على الاضطرابات التي سادت فيها .

٤ – تخلص من النفوذ الفارسي ومن النفوذ العلوي وكما حدث في بغداد حدث في مصر عندما علم الجند بموت علي الرضا وانخذال إبراهيم بن المهدي فقد اظهروا بيعة الخليفة المأمون والدعوة إليه وورد كتاب الخليفة المأمون إلى السرى بذلك وبغسل المنابر التي دعا عليها لعلي الرضا.

٥– وأيضا من النتائج هو إن الوزير الجديد الذي جاء بعد مقتل الفضل بن سهل واسمه احمد بن أبي خالد الأحول قد طلب من المأمون بأن يعفيه من التسمي أو التلقب بالوزارة وقال له طالبني بالواجب فيها [٦٣] .

٦ – زيادة ميزانية الخلافة ،وازدهار الزراعة في ذلك العصر وخاصة بعد تخلص الخليفة المأمون من مظاهر السيطرة الفارسية وعدم صرف الأموال إلا في مكانها الصحيح .

الاستنتاجات

إن الكلام عن إنهاء بني سهل له أهمية كبيرة في تاريخ المسلمين وبشكل خاص في تاريخ الدولة العباسية .

١- بغداد كانت أم العالم في ذلك العصر واقصد الخلافة العباسية حيث وصفها الشعراء بقرة عين ذلك الزمان لما كانت عليه من مكانه علمية كبيرة بوجود المدرس العلمية ،وستبقى ان شاء الله رغم كل المؤامرات الفارسية .

٢- حيث استطعنا أن نُعَرف ببني سهل وما هو أصلهم وما كان لأصلهم الفارسي من تأثير على الدولة العباسية حيث إنهم لا شك فيه كانوا يبغضون آل البيت المتمثلة بالعباسيين

٣- – والدسائس التي أسداها الفضل بن الربيع للخليفة الأمين والفضل بن سهل للخليفة المأمون التي حتمت وقوع صدام مسلح بين الأخويين العربيين المسلمين .

٤- ويدللنا على إن أمير المؤمنين هارون الرشيد عندما حسم أمور الخلافة ووزعها بين أولاده بما ترويه الروايات والله اعلم قد سار على منهج سلفه في البيعة على مقاليد الخلافة ولم يجعلها مثلما كانت عليه البيعة بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في أبي بكر رضي الله عنه ومن بعد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ... ألخ .

٥- التأثير الكبير الذي لعبه يحيى البرمكي في إسناد الخلافة للخليفة المأمون على اعتبار انه أكبر أولاده وله صفات تميزه عن إخوانه ،ولم يكن هذا السبب الحقيقي بالطبع وإنما الميول الفارسية لأن أخواله هم الفرس حتى يمسكوا ويسيطروا السيطرة التامة على الخلافة العربية الإسلامية العباسية .

٦- هناك من كان لا يرضى ألا بالحق إلى جانب بعض السلبيات التي كان سببها الوزراء الفرس ومن أعانهم من الفرس أيضا فقد جاءوا واخبروا المأمون بحقيقة الوزير الطاغية الفضل بن سهل .

٧- تصرفات الفضل بن سهل ما هي ألا رسم طرق بعيدة المدى يترجى من ورائها السيطرة على مقاليد الخلافة العباسية بالصورة التي يراها.

٨- الصدام المسلح الذي وقع بين الأخوين وراح ضحيته الخليفة الأمين وكثير من المسلمين ما هو ألا نتاج الدسائس التي دسها كل من الفضل بن الربيع وزير الخليفة الأمين والفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون.

٩- الخلافة كانت قوية في حسم أي اعتداء داخلي وخارجي ومن أي شخص ومهما كان ثقله على الخلافة .

١٠- ظهور قوة الخليفة المأمون بشكل كبير عند مقتل الفضل بن سهل وأتباعه أساليب التمويه لذلك ولم يقطع علاقته بآل سهل مباشرة بعد مقتل الفضل بن سهل وإنما قرب أخاه الحسن بن سهل وتزوج من ابنته بوران [٦٤] بعد ذلك.

١١- وزراء بني العباس هم فارسي الأصل من تاريخ أولهم وهو أبو سلمة الخلال وبعده جاء البرامكة وبعدهم آل سهل الذين شاكوا في قتل الخليفة الأمين رحمة الله وذلك لأنه عربي الأصل وقبل البرامكة وأبو أيوب المورياني فارسي أيضا ويعقوب بن داود بن طهمان فارسي أيضا ، أذن فكل وزراء الخلافة العباسية كانوا فرس .

١٢- أذن كيف لخلافة اسلامية تستطيع المضي بالطريق السليم الصحيح إذا كان أكثر أو كل وزرائها هم الفرس يبيتون للعرب ما هو شر ، لأن الله عزوجل اصطفاهم بنشر رسالته الكريمة وجعل منهم خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) دون الفرس.

١٣- ذكاء لخلفاء العباسيين جعل الأمور تتدارك في وقتها وسيرها في الاتجاه السليم وأولهم أبو سلمة الخلال وتخلص الخلافة منه.

١٤- التدهور الذي أصاب الخلافة في أمصارها ومحاولة الفرس بجعل الخلافة فارسية أو نقلها إلى بلاد فارس.

١٥- انتباه الخلافة العباسية في جعل مناصب الخلافة بأيدي عربية تستطيع أن تستخدم الطريق الصحيح في إدارة الخلافة العباسية .

١٦- الخلافة العباسية كانت قوية جداً ايام الخليفة المأمون(العصر العباسي الأول)ولم تكن ضعيفة، والدليل على هذا هو ان الخليفة المأمون تخلص من ابن سهل بكل بساطة.

١٧- لمس ذكاء الخليفة المأمون في تصرفه من ابن سهل وغيره في ادارة الخلافة العباسية.

١٨-تبين لنا ان الامبراطورية الفارسية كانت لها آداب كثيرة وعلوم متنوعة ، ولكن عندما جاء الإسلام ودخل بلادهم ، وبشر به المسلمين الذين هم في السباق كانوا خاضعين للسيطرة الفارسية أي الاستعمار للبلاد العربية ،هنا نرى ان الامور تنقلب عكساً على الواقع الاسلامي ، وبذلك رفضهم للإسلام جملة وتفصيلاً ،وعدم القبول به الا كيفما يريدون هم ، لأنه قد ألغى جميع امتيازات الاكاسرة أو طبقة النبلاء أو الحكام التي كانت تحكم البلاد العربية باسم الإمبراطورية الفارسية (الساسانية) ولا رحمة للفقراء فيها.

١٩-تبين لنا ان قوة الخلافة العباسية هو الذي ساعدها على التخلص من هذا الوزير وغيره وجعلها مصدر خوف لكل من يفكر في الخروج عن الولاء للخلافة العباسية .

الـهــوامــش

(١).السيب بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن علي السيبي أبو بكر الفقيه الشافعي ولد بقصر ابن هبيرة سنة ورحل إلى بغداد وتفقه على أبي إسحاق المروزي ورجع إلى القصر ونشر فيه فقه الشافعي وحدث عن جماعة ومات بقصر ابن هبيرة سنة ٢٩٣ هـ روى عن عبد الله بن أحمد الأزدي وجماعة سواه، ياقوت الحموي، الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي،(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ،لا تح، دار الفكر، ط٢، دار صادر،(بيروت-١٩٩٥م)،ج٣ص٢٩٣.

(٢). صابرنيشا من قرى السيب الأعلى من أعمال الكوفة ومنها كان الفضل بن سهل بن زادان فروخ وزير الخليفة المأمون وصاحب أمره، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣ ص٣٨٧.

(٣) .بويع أمير المؤمنين هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه الخيزران ، في النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ،فأقر على البصرة محمد بن سليمان بن علي فوجه محمد بن سليمان يحيى بن سعد السعدي في ثلاثة عشرة مركبا في بحر البصرة حتى بلغ عمان ولم يلق كيدا، خليفة بن خياط ، أبو عمر الليثي العصفري ،(ت ٢٤٠ هـ) ،تاريخ خليفة بن خياط، تح : أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة، دمشق،(بيروت-١٣٩٧ م) ، ج١ص٤٤٧ .

(٤).حيى بن خالد البرمكي أبو الفضل (٢) يحيى بن خالد بن برمك وزير أمير المؤمنين هارون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما في بابه؛ وكان جدهم برمك من مجوس بلخ، وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران، واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته، وكان برمك عظيم

المقدار عندهم، ولم أعلم هل أسلم أم لا، وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية، وتولى الوزارة لأبي العباس بعد أبي سلمة حفص الخلال : عمران، أبي عبيد الله محمد ،(ت٣٨٤ هـ)،معجم المرزباني ، تح : إبراهيم السامرائي ،ط٢،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت– ١٩٨٦م)، ص٤٨٨ ؛ الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي،(ت٤٦٣ هـ)،تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي ،لا تح، لا ط ،دار الكتب العلمية،(بيروت– لا ت)،ج١٢ص٣٣٩– ٣٤٢/ج١٤ص ١٢٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح :إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي،ط١،(بيروت– ١٩٩٣)،ج٢٠ص٥ ؛ الذهبي : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي،(ت ٧٤٨ هـ)،العبر في خبر من غبر، تح :صلاح الدين المنجد ،لاط، مطبعة حكومة الكويت،(الكويت–١٩٦٠م)،ج١ص٣٠٦ ؛اليافعي: الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي،(ت ٧٦٨ هـ)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،لاتح،ط١،حيدر آباد الدكن،(الهند _ ١٣٣٩ هـ)،ج١ص ٤٢٤؛ ابن كثير : أبو الفداء الحافظ،(ت٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تح : احمد أبو ملحم وأخرون، دار الكتب العلمية،(بيروت_٢٠٠٣)،ج١٠ص٢٠٤؛ الكروي :إبراهيم سلمان، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول،ط١،(منشورات شركة كاظمة للنشر والطباعة– ١٩٨٣)،ص ١٦٩–١٧٠؛ الزبيدي: عبد الغفار بن ابراهيم، شرح البسامة، ص٢٢٢.

(٥) . الخليفة المهدي هو أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي ،تولى الخلافة سنة ١٥٨هـ =٧٧٤م ،وفاته في العشر الأخير من المحرم ١٦٩هـ = ٧٨٥م،بويع بمكة بالخلافة بعد موت أبيه بها وبلغه الخبر بذلك في إحدى عشر يوما وكان أبوه قد عهد له بها ،فكانت خلافته عشر سنين وشهراً ،وأقام البريد من مكة إلى المدينة فأقيم بذلك بغال وإبل، فكان أول ما أقيم البريد في تلك الأراضي، وكان

طويلاً، أبيض، مليحاً، حسن الأخلاق، حليماً، جواداً محبباً إلى الناس، وصولاً لأصحابه، لم يل الخلافة أكرم منه ولا أبخل من أبيه ، بحيث أنه أنفذ ما خلفه أبوه في الخزائن رحمهما الله ،جرد الكعبة وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من أعلاها إلى أسفلها ووسع المسجد من جانبيه اليماني والغربي حتى صار عل ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فإنهما أحدثا بعده وكانت الكعب الشريف في جانب المسجد ولم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد واشتر الدور والمنازل وأحضر المهندسين وصير الكعب في الوسط وكانت توسعته (للمرة الأولى في سنه١٦١هـ)،(والمرة الثانية ١٦٧ هـ) وهي السنة التي عمر فيها مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وليس لأحد من الأمراء في عمارة المسجد الحرام من النفقة مثل ما للخليفة المهدي رحمه الله وأصبحت مساحة المسجد النبوي بعدها (٨٨٩٠)، أن فكرة التوسعة بدأت من أبيه الخليفة المنصور ولكنه توفي قبل أن يحقق ذلك ،وكان الخلفاء يهابون العلماء، ها هو الخليفة المهدى يدخل مسجد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) فلم يبق شخص إلا قام إلا العالم الرباني ابن أبى ذئب فقيل له: قم، فهذا أمير المؤمنين، قال : إنما يقوم الناس لرب العالمين، فقال المهدى : دعوه فقد قامت كل شعرة فى رأسي،ومن خير السلف في البراءة من الروافض الخليفة المهدي العباسي الذي كان يتتبع الزنادقة، ويسعى إلى تنقية المجتمع الإسلامي من شرورهم قوله:إنه لم ير مطلقاً كتاب زندقة إلا ويرجع إلى ابن المقفع وأعظم أعماله وأشهرها قتل الزنادقة والمَلاحِدة، إن الزندقة أكثر ما انتشرت في العراق ؛ لأنها الأقرب إلى بلاد الفرس ، فظهرت الزندقة في البصرة ، والكوفة أما في مصر فكان ظهورها نادراً، وأما في المدينة وسائر أرض الحجاز فلم يكن هناك وجود للزنادقة والحمد لله؛ لأن الدسائس والمؤامرات كانت من أجل النفاذ إلى مرافق الدولة، لتقويض دولة الخلافة العباسية ولإبراز المجوسية مرة أخرى، وكان ممن اشتهر بالزندقة وقتل عليها كثير من الكتاب والشعراء والوزراء، ومنهم البرامكة الذين كانوا وزراء لهارون الرشيد وكانوا أشهر وزراء الدولة العباسية، ومزدك هو رأس المزدكية (الشيوعية الأولى) قبل ماركس

ولينين، فكان أن حج أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وكان قد بدأ يشعر بمكرهم فأشاروا عليه قائلين: يا أمير المؤمنين! لو أنك وضعت في الكعبة مجمرة كبرى، وضعت فيها العود لكان ذلك سابقة لك لم يفعلها أحد قبلك، فعلم وفطن أن هذه حيلة منهم لتكون ذريعة إلى عبادة النار، وقال (لئن رجعنا إلى بغداد ليرين الله ما أصنع) ،فلما عاد إلى بغداد فتك بهم، ومن الكتاب والأدباء المتهمين بالزندقة عبد الله بن المقفع ، وكان يقال عنه إنه ألف الكتب ليصرف الناس عن القرآن (وما أكثر الملهيات اليوم والله المستعان) ،فعبد الله بن المقفع كان مهتماً بالزندقة وثبتت عليه التهمة، وكان إذا مر ببيت تعبد فيه النار يتمثل بقول الشاعر: الأحوص يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل إني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأَمْيَلُ يعني: أنا أصد عنك في الظاهر، لكنني والله أحبك وأميل إليك بالباطن، ومن الشعراء الذين قتلوا على الزندقة بشار بن برد ، وله أشعار يظهر فيها وقوعه في الزندقة، منها قوله،(إبليس أفضل من أبيكم آدم...وهذا كفر واضح والعياذ بالله)،وصالح بن عبد القدوس له شعر كثير في الزهد، ويلمس من شعره أن غايته التزهيد في الدنيا، ولكن هذا التزهيد في الدنيا لم يكن عن إيمان بدين محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما كان على مذهب الصوفية من الهندوس وأمثالهم ممن يزهدون في الدنيا، ويعتقدون أنه لابد أن تُصفَّى الروح لتتحد بـ(براهما)، وعلينا أن نعلم أن الزهد إذا لم يكن أصله وباعثه الإيمان بالله وبرسوله فإن ذلك لا ينفع صاحبه ، فهو أشبه برهبان النصارى ،ومن أولئك الزنادقة أبو العلاء المعري، وأشعاره مشهورة تشهد بزندقته، وكل من ترجم له يذكر ذلك (والعياذ بالله)وكذلك الحلاج ، الذي قتل بسبب ما أظهره من زندقة،ومن رموز الزنادقة قديماً صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس من أهل البصرة، كان يجلس للوعظ ويقص الأخبار. غير أنه كان يزين الثنوية (دين الفرس القديم)، يعتقد تعاليم ماني الفارسية القديمة اعتقاداً صادقاً، وكان يومن بالإثنية والإمتزاج بين إله النور وإله الظلمة، وكان يتمسك بنحلته وبمعتقده تمسكاً قوياً، ويدافع عنه دفاعاً مستميتاً،فلما اشتهر أمره استقدمه الخليفة المهدي

،لكنه هرب إلى دمشق وعرف الخليفة المهدي مكانه، وجه إليه قريشاً الحنظلي فقبض عليه وجاء به إلى بغداد، فحاكمه الخليفة المهدي ثم قتله سنة ١٦٧هـ،والزنديق بشار بن برد، وابن الريوندي ؛ ابن رسته: أبو علي احمد بن عمر،(ت نحو ٣٠٠هـ)الأعلاق النفسية ،تحرير دي جيجي،(M.J. De Geeje)،(ليدن –١٨٩٢)،ج٧ص٧٣–٧٧؛الهروي :أبو الحسن علي بن ابي بكر ،(ت٦١١ هـ)،الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١،حلب،(دمشق –لات)،ص٩١؛ ابن خلكان :أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر،(ت٦٨١هـ)،تاريخ الإلحاد في الإسلام،ط١ (لامك– لات) ،ص٥٣–٥٧؛ الشاطبي :أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت٧٩٠هـ) ،الاعتصام، دار النشر المكتبة التجارية الكبرى،(مصر–لات)،ج١ص٢٥١ ؛الذهبي : تذكرة الحفاظ ،تح : المعلمي، لاط، دار إحياء التراث العربي،(بيروت _لات)،ج١ ص١٩٢؛وسير أعلام النبلاء، تح :شعيب الأرنؤوط واخرون،ط٤،مؤسسة الرسالة،(بيروت_١٩٨٦ميلادية)،ج٧ص٤٠٠–٤٠٣؛ العليمي :مجير الدين الحنبلي،(ت ٨٦٧ هـ)،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح :عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس ،(عمان– ١٩٩٩م)،ج١ص٢٧٧ ؛ السمهودي :علي بن عبد الله الحسني الشافعي،(ت٩١١هـ)،وفاء الوفى بدار المصطفى، تحرير: عبد الحميد،لاط،القاهرة،ج٢ص٥٣٥؛ عيد، ثابت :بحث في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية بين سموم المستشرقين وجهود المسلمين، الحلقة الثالثة، جريدة الحياة،العدد١١٩٩١ص٢١.

(٦) . جعفر البرمكي(١٥٠ – ١٨٧ هـ) ،جفعر بن يحيى بن خالد البرمكي ،أبو الفضل وزير الرشيد العباسي، من البرامكة ومقدميهم.

ولد ونشأ في بغداد، واستوزره أمير المؤمنين هارون الرشيد، ملقيا إليه أزمة الملك، وكان يدعوه أخي ،فانقادت له الدولة، يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، نقمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم، ثم أحرق جثته بعد سنة،

وكانت لجعفر توقيعات جميلة، وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد والنفس. والبرامكة يرجعون في أنسابهم إلى بلاد فارس ،نسب إليها أحفاده ،ونسبة العسكري إلى قرية عسكر الواقعة في ناحية (أخجه لر) من نواحي قضاء (جمجه مال) التابعة للواء كركوك، ابن الجزري :شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت٨٣٣ هـ)،طبقات القراء للجزري، لاط،(لامك – لات)،ج١ص ١٩٨؛ كحالة :عمر رضا، معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت–١٩٥٩م)،ج١ص٢٥٠؛كردي :محمد طاهر، التاريخ القديم، لاط،(لامك–لات)،ج٤ص٤١؛الملا على القاري : الحنفي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تح : جمال عيتاني شيخ، دار الكتب العلمية،(لبنان–٢٠٠٧)،ج٥ص٤٧٥؛جريدة البلاد السعودية ٤ – ٧ – ١٩٨٦ .

(٧). (قهرم) القَهْرَمان هو المُسَيْطِرُ الحَفِيظ على من تحت يديه قال مَجْداً وعِزّاً قَهْرَماناً قَهْقَبا قال سيبويه هو فارسي ،والقُهْرمان لغة في القَهْرمان عن اللحياني وتُرْجُمان وتَرْجُمان لغتان قال أَبو زيد يقال قَهْرمانٌ وقَرْهَمانٌ مقلوب ابن بري القَهرمان من أُمناء الملك وخاصته فارسي معرب وفي الحديث كتَب إلى قَهرمانِه هو كالخازِن والوكيل الحافظ لا تحت يده والقائم بأُمور الرجل بلغة الفرس، ابن منظور :محمد بن مكرم الافريقي المصري،(ت ٧١١هـ)،لسان العرب ،لا تحقيق ،ط١ ،داري صادر،(بيروت–لات)،ج ١٢ص٤٩٦ .

(٨). أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، كان من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم، كان أكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره ، وتشاغَلَ بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية، وكان جعفر أبلغ في الرسائل الكتابة منه، وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر، وأراد أن ينقلها إلى جعفر فقال لأبيهما يحيى: يا أبت (وكان يدعوه يا أبت) إني أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر، وكان يدعوه الفضل يا أخي، فإنهما متقاربان في المولد، وكانت أم الفضل قد

أرضعت الرشيد، واسمها زبيدة من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد أرضعت لفضل، فكانا أخوين من الرضاع، وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل كفى لك فضلا أن أفضل حرة –غذتك بثدي والخليفة واحد لقد زنت يحيى في المشاهد كلها– كما زان يحيى خالدا في المشاهد قال الرشيد ليحيى:وقد احتشمت من الكتاب إليه في ذلك فاكفنيه، فكتب والده إليه: قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك فكتب إليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت ،وما ،بن الأثير: عز الدين أبوا لحسين علي بن محمدا لجزري،(ت٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ، لاتح، لاط،(بيروت_١٩٦٥م)،ج٦ص١٤٤– ١٤٨؛ المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي،(ت٣٤٦هـ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،(القاهرة– ١٣٤٦هـ)،ج٢ص ١٢ –١٩–٢١ ؛الحصري :أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني ،(ت ٤٥٣ هـ –١٦٠١ م)،زهر الآداب وثمر الألباب، تح : يوسف على طويل،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان – ١٩٩٧م)،ص٣٦٤؛ الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد، ج ١٢ص ٣٣٤؛؛الذهبي، العبر في خبر من غبر، ،ج١ص ٣٠٩ ؛ ابن تغري بردى: جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي،(ت٨٧٤هـ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،تح :وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،(مصر– لات)،ج٢ص ١٤٠ ؛ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي،(ت ١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح :عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط ،دار بن كثير (دمشق– ١٤٠٦هـ)،ج١ص٣٣٠.

(٩).يحيى بن خالد البرمكي ،عرَّب من كتب الفرس كليلة ودمنة ، وعرَّب لأجله كتاب المجسطي من كتب اليونان فهو ثلاث عشرة مقالة .والمشهور أن أول من عرب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية ، لما ولع بكتب الكيمياء ، ابن النديم : محمد بن إسحاق ،(٣٨٥ هـ)، الفهرست ،لاط، دار المعرفة،(بيروت_١٩٧٨م)،ص٢٦٧– ٢٦٨؛القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف الشيباني ،(ت ٦٤٦ هـ)،

اخبار العلماء باخيار الحكماء، طبع مطبعة السادة ،(مصر–١٣٢٦ هـ)،ج١ ص ٤٥ –٦٠ –٦٥ –١٠٤؛السفاريني :شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي،(ت ١١٨٨هـ)،لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ،ط٢،مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،(دمشق– ١٩٨٢م)،ج١ص٩ ؛ لابن أبي أصيبعة : ابو العباس موفق الدين احمد بن سديد الدين القاسم ،(ت ٦٦٨ هـ)، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،لا ط، (لامك –لا ت)،ص٣٥–٣٨؛المقريزي :تقي الدين أبو محمد وأبو العباس بن علي بن عبد القادر بن محمد الشافعي الأثري،(ت٨٤٥هـ)،المواعظ واعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بخطط المقريزي،ط٢،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة – ١٩٨٥م)،ج١ص١٥٤؛الخراشي :سليمان بن صالح، نقض أصول العقلانيين ،لاط، مكتبة صيد الفوائد ،دار علوم السنة،(لامك–لات)،ج٤ ص٢٢.

(١٠) .المأمون العباسي (١٧٠ – ٢١٨ هـ= ٧٨٦ – ٨٣٣ م) عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس،ولد سنة سبعين ومئة،سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ،وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعرفه المؤرخ ابن دحية بالامام العالم المحدث النحوي اللغوي ،ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة ١٩٨ هـ) فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة ،وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وسقراط وجالينوس وإقليدس وبطليوس وغيرهم، لما كانت له في العلم رغبة بما كان ينتحله فانبعث لهذه العلوم حرصا ،فاختار لها مهرة التراجمة، فترجمت، وحض الناس على قراء تها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والاخبار والمعرفة بالشعر والانساب. وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحا

مفوها، واسع العلم، محبا للعفو ،من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم، وله من التواقيع والكلم ما يطول مدى الإشارة إليه ، وفيه صفته المتقدمة إلا أنه يقول كان أبيض ربعة، حسن الوجه، تعلوه صفرة، وقيل تعلوه حمرة، وقد وخطه الشيب، وكان طويل اللحية، أعين، ضيق الجبين، على خده شامة ،كان أبيض ربعة حسن الوجه ،أعين، على خده خال، وقرأ العلم والادب والاخبار والعقليات وعلوم الاوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ ، نسأل الله السلامة، وسمع من هشيم، وعبيد بن العوام، ويوسف بن عطية، وأبي معاوية، وطائفة، روى عنه ولده الفضل، ويحيى بن أكثم، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي، وعبد الله بن طاهر الامير، ودعبل الشاعر، وأحمد بن الحارث الشيعي، وكان من رجال بني العباس حزما وعزما ورأيا وعقلا وهيبة وحلما، ومحاسنه كثيرة في الجملة، أتته وفاة أبيه وهو بمرو سائرا لغزو ما وراء النهر، فبايع من قبله لاخيه الامين، ثم جرت بينهما أمور وخطوب وبلاء وحروب تشيب النواصي، وأمه باذغيسية تسمى مراجل الفارسية، توفي في بذندون ودفن في طرسوس، اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح،(ت ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي ،لاط،(لام–لات)،ج ٣ص١٧٢؛ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير،(ت ٣١٠ هـ)،تاريخ الرسل والملوك، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دار المعارف،(القاهرة–١٩٦٦)،ج ١٠ص ٢٩٣؛المسعودي،المصدر السابق،ج٢ص٢٤٧ – ٢٦٩؛ابن جلجل،أبو داود سليمان بن حسّان، (ت بعد٣٧٧هـ)،طبقات الأطباء والحكماء ،لاط،(لات–لامك)،ص٦٧؛ابن صاعد: القاضي أبي القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محمد القرطبي الاندلسي الطليطلي المالكي (ت ٤٦٢هـ)،طبقات الأمم، عني بنشره الراهب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة اليسوعيين ،(بيروت–١٩١٢)،ص ١٢٨؛الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،ج١٠ص ١٨٣؛ المقدسي :المطهر بن طاهر،(ت ٥٠٧هـ)،البدء والتاريخ ،تح : الناشر مكتبة الثقافة الدينية ،لا ط ،(بورسعيد– لا ت)،ج ٦ص

١١٢؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٦ص ١٤٤– ١٤٨؛ابن دحية الكلبي :أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد ابن فرج بن خلف الأندلسي،(ت٦٣٣هـ)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح :عباس العزاوي، ط١،دار النوادر للنشر والتوزيع ،(لامك– ١٩٤٦م)،ص٤٦ – ٦٣؛ الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن،(ت٧٦٤ هـ)،فوات الوفيات ،تحقق : إحسان عباس، ط ١،دار صادر،(بيروت–١٩٧٣–١٩٧٤)،ج١ص٢٣٩؛ بن أيبك الصفدي : صلاح الدين خليل،(ت ٧٦٤ هـ)،الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،ط ١، دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٠٣م)،ج ص ؛ ابن كثير، المصدر السابق،ج٧ ص٢٧٨–٢٨٠؛ ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ،(ت٨٠٨هـ)تاريخ ابن خلدون ،طبعة دار الكتاب العربي،(بيروت –١٩٧١م)،ج١ ص ٦٣٢– ٦٤٦؛ومقدمة ابن خلدون،ط٥ ،دار القلم،(بيروت – ١٩٨٤)،ج١ص٤٨٠ ؛الذهبي :تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ،لا ط،مؤسسة شعبان،(بيروت_ لا ت)،ج ٢ص ٣٣٤ ؛وسير أعلام النبلاء،١٠ص ٢٧٣– ٢٧٨؛ السيوطي :العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن الشافعي،(ت٩١١ هـ)، تاريخ الخلفاء،لا تح،لا ط،دار الفكر،(بيروت _ ١٩٨٨م)،ص٣٠٦؛ وصون المنطق والكلام عن فن المطق والكلام ،تح : احمد فريد المزيدي ،ط ١،دار الكتب العلمية ،(بيروت –٢٠٠٧م)،ص٨؛ ؛ الديار بكري : الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن،(ت ٩٦٦هـ)؛ الزركلي، :خير الدين، الأعلام(قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)،دار العلم للملايين ،ط٢ ،(بيروت _١٩٥٤–١٩٥٩)،ج٤ص١٤٢ ؛ابن النديم ،الفهرست،ص٥٠٤ .

(١١).الجهشياري: محمد عبدوس ،(ت٣٣١هـ)،الوزراء الكتاب ،تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ،ط١،(القاهرة–١٩٣٨)، ٢٢٩–٢٣١.

(١٢).ابن الطقطقي :محمد بن علي بن طباطبا،(ت٧٠٩هـ)،الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية،ط١، (بيروت–١٩٦٦)،ص٢٢١.

(١٣).في سنة ١٨٣ هـ ارسلة الرشيد مع يزيد بن مزيد الى ارمينة في جيوش كثيرة اصلحو ما وقع فيها من العبث والفساد الذي اوقعة في تلك البلاد الخزر ،ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٣ ص٦٢٢ .

(١٤) . الجهشياري، الوزراء والكتاب ،ص٣٠٧ .

* "هو الفضل بن سهل السرخسي نسبة إلى سرخس وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منها ست مراحل قيل: سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمرهُ ثم تمم عمارته واحكم مدينته ذي القرنين الإسكندر ، وقالت الفرس إن كيكاوس اقطع سرخس بن خوذرز أرضا فبنى بها مدينة فسماها باسمه . وقيل هو الفضل بن سهل السرخسي ،أبو العباس،وزير الخليفة المأمون وصاحب تدبيره أتصل به في حياته وأسلم على يده سنه ١٩٠هـ ، وكان مجوسيا وصحبه قبل ان يلي الخلافة ، فلما وليها جعل له الوزارة وقياده الجيش معاً ،فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة). مولده ووفاته في سرخس بخراسان قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل إن الخليفة المأمون دسهم له عندما ثقل عليه أمره، وكان حازما عاقلا فصيحاً من الأكفاء .سرخس ويقال بلد عظيم، وقد ذكرت قصته وسبب بنائه في كتاب النزوع إلى الأوطان وفتحها عبد الله بن حازم السلمى الأمير من جهة عبد الله بن عامر ابن كريز زمن الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضى الله عنه، مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، وهي في الإقليم الرابع طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو

فضل مياه هراة وزروعهم مباخس وهي مدينة صحيحة التربة والغالب على نواحيها المراعي قليلة القرى وقد خرج منها كثير من الأئمة ولأهلها يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة وما شاكل ذلك وقد نسب إليها من لا يحصى ومن الفقهاء المتأخرين والعلماء الأفراد أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن يعرف بالزاز بزايين السرخسي الفقيه الشافعي له كتاب في الفقه كبير أكبر من الشامل لابن الصباغ أجاد فيه جدا رأيت أهل مرو يفضلونه على الشامل وغيره وسماه الإملاء ومات بمرو في الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ٤٩٤ هـ ومن القدماء الإمام أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان تفقه على أبي إسحاق المروزي وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد والأدب على أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أبي لبيد محمد بن إدريس وأقرانه بخراسان وبالعراق من أبي القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما" الحموي معجم البلدان، ج٣ص٢٠٨-٢٠٩؛السرخسي :أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل،(ت٤٩٠هـ)،أصول السرخسي،ط١،دار الكتاب العلمية لبنان،(بيروت-٩٩٣م)، ج١ص٤-٥؛مجلة البحوث الإسلامية ،مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ،معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة ،المؤلف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مصدر الكتاب، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء،،ج٨١ ص٦٢٩.

(١٥) . "سرخس ويقال بلد عظيم، وقد ذكرت قصته وسبب بنائه في كتاب النزوع إلى الأوطان وفتحها عبد الله بن حازم السلمى الأمير من جهة عبد الله بن عامر ابن كريز زمن الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضى الله عنه، مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، وهي في الإقليم الرابع طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة و زروعهم

وقيل جاءت من مباخس وهي مدينة صحيحة التربة والغالب على نواحيها المراعي قليلة القرى وقد خرج منها كثير من الأئمة ولأهلها يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة وما شاكل ذلك وقد نسب إليها من لا يحصى من الفقهاء المتأخرين والعلماء الأفراد أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن يعرف بالزاز بزايين السرخسي الفقيه الشافعي له كتاب في الفقه كبير أكبر من الشامل لابن الصباغ أجاد فيه جدا رأيت أهل مرو يفضلونه على الشامل وغيره وسماه الإملاء ومات بمرو في الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ٤٩٤ هـ ومن القدماء الإمام أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان تفقه على أبي إسحاق المروزي وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد والأدب على أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أبي لبيد محمد بن إدريس وأقرانه بخراسان وبالعراق من أبي القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما" الحموي معجم البلدان، ج٣ص٢٠٨-٢٠٩؛السرخسي :أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل،(ت٤٩٠هـ)،أصول السرخسي،ط١،دار الكتاب العلمية لبنان،(بيروت-١٩٩٣م)، ج١ص٤-٥؛مجلة البحوث الإسلامية ،مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ،معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة ،المؤلف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مصدر الكتاب، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء،، ج٨١ ص٦٢٩. والذعار يحبسون أبدا حتى يتوبوا والذاعر الذي يخوف الناس ويقصد أخذ أموالهم فكان في معنى قطاع الطريق قال الله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}سورة المائدة، آية ٣٣ ،السرخسي: المبسوط ،دراسة وتحقيق خليل محي الدين الميس ،ط١ ،دار الفكر، بيروت،(لبنان -٢٠٠٠م) ،ج ٢٠ص١٦٥ . الحموي ،معجم البلدان ،ج٣ص٢٠٨ . {وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَه فِى الارْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا

الْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُه ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِا فَيُعَذِّبُه عَذَابًا نُّكْرًا * وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَه جَزَآءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَه مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا كَذَالِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا} ،الضمير في {وَيَسْـَٔلُونَكَ} عائد على قريش أو على اليهود ،والمشهور أن السائلين قريش حين دستها اليهود على سؤاله عن الروح ، والرجل الطواف ، وفتية ذهبوا في الدهر ليقع امتحانه بذلك. وذو القرنين هو الإسكندر اليوناني ذكره ابن إسحاق. وقال وهب : هو رومي وهل هو نبيّ أو عبد صالح ليس بنبي قولان. وقيل : كان ملكاً من الملائكة وهذا غريب. قيل ملك الدنيا مؤمنان سليمان وذو القرنين ، وكافران نمروذ وبخت نصر ، وكان بعد نمروذ وعن عليّ كان عبداً صالحاً ليس بملك ولا نبيّ ضرب على قرنه الأيمن فمات في طاعة الله ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله فسمي ذا القرنين، وقيل ،طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها، وقيل كان له قرنان أي ضفيرتان. وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس ،وعن وهب لأنه ملك الروم وفارس وروي الروم والترك وعنه كانت صفيحتا رأسه من نحاس. وقيل : كان لتاجه قرنان. وقيل : كان على رأسه ما يشبه القرنين. قال الزمخشري : ويجوز أن يسمى بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشاً كأنه ينطح أقرانه ،وقيل غير ذلك في تسميته ذا القرنين والمشهور أنه الإسكندر، وقيل هو أبو بكر بن سمي بن عمير بن إفريقس الحميري ، بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها، وهو الذي افتخر به أحد الشعراء من حمير حيث قال ،((قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكاً علا في الأرض غير مبعد بلغ المشارق والمغارب))،على أنه الإسكندر أن القرآن دل على أن الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه إلى أقصى المغرب وإلى أقصى المشرق وإلى أقصى الشمال ، بدليل أن يأجوج ومأجوج قوم من الترك يسكنون في أقصى الشمال ، وهذا الذي بلغه ملك هذا الرجل هو نهاية المعمور من الأرض ، ومثل هذا الملك البسيط لا شك أنه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب أن يبقى ذكره مخلداً على وجه

الدهر ، وأن لا يكون مختفياً ، وكان أرسطو طاليس معلم الإسكندر الملك بن فليقوس بن الإسكندر المقدوني ، والملك الذي اسمه في كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا الحد ليس إلاّ الإسكندر والله اعلم، وذلك أنه لما مات أبوه جمع ملك الروم أبوه جمع ملك الروم بعد أن كان مع طوائف ثم قصد ملوك العرب وقهرهم وأمعن حتى انتهى إلى البحر الأخضر ، ثم عاد إلى مصر وبنى الإسكندرية وسماها تيمناً باسمه ، ثم دخل الشام وقصد بني إسرائيل وورد بيت المقدس،وذبح في مذبحه ثم عطف إلى أرمينية ودان له العراقيون والقبط والبربر ،فإن الإسكندر ما ملك الدنيا بهذه السرعة بل في نحو عشر سنين ولم يقتل أحدا ، ثم نحو دار ابن داراً وهزمه مرات ،إلى أن قتله صاحب حربه، ولما قتل دارا قال الإسكندر قد انهار الملك بغفلة الأمير وخيانة الوزير ،واستولى الإسكندر على ممالك الفرس وقصد الهند والصين وغزا الأمم البعيدة ورجع إلى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع إلى العراق ومرض بشهر زور ومات بها وقيل انه مات وله ست وثلاثون سنة، أبو الريحان البيروني :محمد بن احمد المنجم،(ت ٤٤٠هـ)،الآثار الباقية عن القرون الخالية، تح : خليل عمران المنصور ،ط١،دار الكتب العلمي،(بيروت–٢٠٠٠م)،ج٦ص١٥٦–١٥٨؛ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،لاتح ،ط١،دار صادر،(بيروت_١٣٥٨هـ)،ج٨ص١٨؛أبي جرادة : كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم ،(ت٦٦٠هـ)،بغية الطلب في تاريخ حلب ،تح : سهيل زكار ،ط١،دار الفكر،(بيروت – ١٩٨٨م)، ج٣ص١٣٤٥؛أبو حيان الأندلسي : العلامة محمد بن يوسف بن ابن علي ،(ت٧٤٥هـ)،تفسير البحر المحيط، دار الفكر، لاط،(لات–لامك)،ج٦ص١١٦؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢٢ص٢٣٧؛

(١٦) .الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج١٢ص ٣٣٩.

(١٧).(زبيدة بنت جعفر) ٢١٦ هـ = ٨٣١ م) ،بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر: زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه، من فضليات النساء، وهي أم الأمين العباسي،

اسمها (أمة العزيز) وغلب عليها لقبها (زبيدة) قيل كان جدها (المنصور) يرقصها في طفولتها ويقول يا زبيدة أنت زبيدة ! فغلب ذلك على اسمها، وإليها تنسب (عين زبيدة) في مكة: جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، أقامت له الاقنية حتى أبلغته مكة، تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هـ ولما مات، وقتل ابنها الامين، اضطهدها رجال المأمون فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، وجعل لها قصرا في دار الخلافة، وأقام لها الوصيفات والخدم، وكانت لها ثروة واسعة ضربت بها الأمثال ،وخلفت آثارا نافعة غير العين، الزركلي، الأعلام، ج٣ص٤٢.

(١٨) ذكر ذلك الطبري وأبدى الكروي رأيه في ذلك. تاريخ الرسل والملوك، ج٨،ص٢٧٦ :الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص ١٣٢.

(١٩) . " المؤتمن العباسي،(١٧٣-٢٠٨هـ-٧٩٠-٨٢٣م)،القاسم بن أمير المؤمنين هارون الرشيد العباسي: أمير، هو أخو الأمين والمأمون، عهد إليه أبوه الرشيد بولاية العهد بعدهما، ولقبه المؤتمن وأقطعه الجزيرة والثغور والعواصم سنة ١٨٦هـ وهو يومئذ فتى في حجر عبد الملك بن صالح، فكان المأمون ينظر في أمر هذه المقاطعات، باسم المؤتمن، إلى أن شب ،وأغزاه الرشيد أرض الروم سنة ١٨٧ واستخلفه على الرقة سنة ١٩٢ هـ يريد تدريبه على الحكم. ولما مات الرشيد، وولي الخليفة الأمين، عزل المؤتمن عن الجزيرة وأقره على قنسرين والعواصم (سنة ١٩٣ هـ) ولما اشتدت فتنة الخليفة الأمين وأخيه الخليفة المأمون، سار المؤتمن إلى الخليفة المأمون بخراسان، فوجهه إلى جرجان (سنة ١٩٧ هـ) فأقام فيها. وأعلن الخليفة المأمون خلعه من ولاية العهد سنة ١٩٨ بعد قتل الخليفة الأمين، وترك الدعاء له على المنابر، وتوفي ببغداد في حياة المأمون فلم يل الخلافة"الزركلي ،الأعلام، ج٥ص١٨٦.

(٢٠) .الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص٢٧٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠ ص٢٠٢ .

(٢١) .السيوطي ،تاريخ الخلفاء،ص٣٠٦ .

(٢٢).الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ص١٤٧؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤ص١٢٨-١٢٩؛الكروي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص٩٢.

(٢٣) .الجهشياري ،الوزراء والكتاب، ١٦٩-١٧٠.

(٢٤).المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢٥) . الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ص٢٧٥.

(٢٦) . الطبري، تاريخ الطبري ،ج ٨ص٣٣٨.

(٢٧) . الدوري: عبد العزيز، العصر العباسي الأول، ط١ ،(بغداد-١٠٤٥) ،ص١٩٠.

(٢٨).اليمين هو الحلف أو القسم الذي أداه الخليفة الأمين في الكعبة تأكيدا لوفائه لأخيه الخليفة المأمون بطلب من جعفر البرمكي إمام الخليفة الرشيد، الألت الحلف و ألته بيمين ألتا شدد عليه و ألت عليه طلب منه حلفا أو شهادة يقوم له بها وروي عن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال له اتق الله يا أمير المؤمنين فسمعها رجل فقال أتألت على أمير المؤمنين فقال عمر دعه فلن يزالوا بخير ما قالوها لنا قال ابن الأعرابي معنى قوله أتألته أتحطه بذلك أتضع منه أتنقصه قال أبو منصور وفيه وجه آخر وهو أشبه بما أراد الرجل وروي عن الأصمعي أنه قال ألته يمينا يألته ألتا إذا أحلفه كأنه لما قال له اتق الله فقد نشده با تقول العرب ألتك بالله لما فعلت كذا معناه نشدتك با والألت القسم يقال إذا لم يعطك حقك فقيده بالألت، ابن منظور، لسان العرب ،ج٢ص٤.

(٢٩).الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٨ ص ٣٧٠-٣٧١ ، ٤٠٣.

(٣٠) .الطبري، تاريخ الطبري،ج٨،ص ٣٧٠-٣٧١، ٤٠٣.

(٣١) .الطبري، تاريخ الطبري،ج٨ ص ٣٧١-٣٧٢،

(٣٢).الجهشياري، الوزراء والكتاب ،ص ١٧٨-١٧٩.

(٣٣) .الجهشياري ،الوزراء والكتاب ،ص٢٧٩؛الطبري، تاريخ الطبري، ج٨،ص٣٧٥؛الخضري: الشيخ محمد بك ،محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، ط٣ ،(القاهرة– ١٩٣٠م)،ج٢ص٢١٦ .

(٣٤) .الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس وزير أديب حازم، كان أبوه وزيرا للخليفة المنصور العباسي، وفي سنة ١٧٩هجرية عزل أمير المؤمنين هارون محمد بن خالد عن الحجابة فولاها الفضل بن الربيع ، وبعد ذلك عمل على مقاومة الخليفة المأمون، ولما ظفر الخليفة المأمون به استتر سنة ١٩٦هـ، ثم عفا عنه، وهو من أحفاد أبي فروة (كيسان) مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، خليفة بن خياط : التاريخ،ج١ص٢٩٧ ؛ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج٨ص٣٠٦؛ابن خلكان :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح : أحسان عباس، دار الثقافة،(بيروت–١٩٦٨م)،ج٤ص٣٩ ؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٢ص١٣٨.

(٣٥).اليعقوبي،تاريخ،ج٣ص١٦٦؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٦ص٩١؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص١٩٧.

(٣٦).ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٦ص٩٠ ؛السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص١٩٧ .

(٣٧) .الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ص٣٧٥–٣٨٩.

(٣٨) .الجهيشاري، الوزراء والكتاب،ص٢٩٢.

(٣٩) .الدينوري : أبي حنيفة احمد بن داود،(ت١٥٠ هـ)،الأخبار الطوال ،تح : عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، ط١،(القاهرة–١٩٦٠)،ص٣٨٣.

(٤٠) .الجهشياري، الوزراء والكتاب،ص٢٩٢.

(٤١). الطبري ، تاريخ الطبري، ج٨ ص٣٨١–٣٨٢.

(٤٢).الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٨٩–٢٩٠.

(٤٣) . الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ، ص١٤٤–١٤٥.

(٤٤) . الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٩٠-٢٩١.

(٤٥) .محمد : بدر عبد الرحمن، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرن الثاني والثالث الهجري ،كلية الآداب ، ص٨٣٠.

(٤٦) .الطبري، المصدر السابق ،ج٨ص٣٧٩-٣٨١.

(٤٧) .الطبري ،تاريخ الطبري ،ج ٨ص٣٨٠-٣٨٢.

(٤٨) . الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٩٢.

(٤٩) . الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ، ص ١٤٩.

(٥٠) . الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ، ص ١٤٩-١٥٠.

(٥١) . الخضري :محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ط١، دار العلم،(لبنان-١٩٨٦م) ،ص٢٠٨.

(٥٢) . الجهشياري ، الوزراء والكتاب،ص٢٩٣ .

(٥٣) .الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ، ص ١٧١.

(٥٤) .الطبري ،تاريخ الطبري،ص٤٢٤؛الدوري،العصر العباسي الأول ،ص ٢١١؛ الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص ١٧٢-١٧٣.

(٥٥).الجهيشاري ، الوزراء والكتاب ، ص٣٠٤ ؛ عمر :فاروق، الجذور التاريخية للخلافة العباسية ،ط١،(بغداد- ١٩٨٦)،ص١٥٦-١٥٨؛ الكروي ، المصدر السابق ،ص١٥٠-١٥٦ .

(٥٦) .الجهشياري، الوزراء والكتاب،ص٣٠٤؛عمر فاروق ،الجذور التاريخية للخلافة العباسية،ص١٥٦-١٥٨؛ الكروي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص١٥٠-١٥٦ .

(٥٧) .عمر فاروق ، الجذور التاريخية للخلافة العباسية ، ص١٥٧.

(٥٨) .عمر فاروق، الجذور التاريخية للخلافة العباسية ،ص ١٥٨؛ الكروي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ، ص١٧٣-١٧٥.

(٥٩).الطبري،تاريخ الطبري، ج٨ص٥٢٧ ؛الجهشياري، الوزراء والكتاب ،ص٣٠٧-٣١٦؛الكروي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص١٧٣-١٧٤.

(٦٠). اليعقوبي، المصدر السابق، ج٣ص١٧٩؛الطبري، تاريخ الطبري، ج٨،ص٥٦٥؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق، م١٢ص ٣٤٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج٥ص١٩١-١٩٢؛رفاعي :احمد فريد، عصر المأمون،ط٤، مطبعة دار الكتب المصرية،(القاهرة-١٩٢٨م)،م٢ص١٩٦ .

(٦١).الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ص٥٦٥؛ فاروق عمر، الجذور التاريخية للخلافة العباسية،ص١٦٤ ؛الكروي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص١٩٣-١٩٤.

(٦٢).الشابشتي : أبي الحسن علي بن محمد،(ت٣٨٨هـ)،الديارات : تح : كوركيس عواد،ط٢،مطبعة دار المعارف،(بغداد- ١٩٦٦م)،ص٥٧.

(٦٣) .الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ص٥٦٥ ؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،م١٢ص٣٤٣ ؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥ص١٩١-١٩٢ ؛الكروي، المصدر السابق، ١٩٢-١٩٦؛رفاعي،عصر المأمون،م٢ص ١٧٩.

(٦٤). قيل ليلة زفت إليه بوران بنت الحسن بن سهل وعندما كان الخليفة المأمون على بساط منسوج بالذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر إليه منثوراً على ذلك البساط فاستحسن المنظر ،وقال در أبي نواس كأنه أبصر هذا حيث يقول، كان صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب . الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ص٦٠٣-٦٠٧؛ الآبي : أبو سعيد منصور بن الحسين،(ت٤٢٢هـ)، نثر الدر ونزهة الاديب ،تح : خالد عبد الغني محفوظ،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان- ٢٠٠٤م)، ج٤ص٢١٤ ؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦ص١٤٦؛ ؛القرطبي: أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري،(ت٦٧١هـ)،الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان المعروف بتفسير القرطبي ،تح : هشام سمير البخاري، لاط، دار عالم الكتب

،الرياض،(السعودية–٢٠٠٣م)، ج١٩ص١٤٣؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون،ج١ص٢٠؛ الكروي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ،ص١٩٦–١٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم .

١– ابن الأثير: عز الدين أبوا لحسين علي بن محمدا لجزري،(ت٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ، لاتح ،لاط،(بيروت_١٩٦٥م) .

٢– الآبي :أبو سعيد منصور بن الحسين،(ت٤٢٢هـ)، نثر الدر ونزهة الاديب ،تح : خالد عبد الغني محفوظ،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان– ٢٠٠٤م).

٣– ابن تغري بردى : جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح :وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،(مصر– لات).

٤– ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت٨٣٣ هـ)،طبقات القراء للجزري، لاط،(لامك – لات).

٥– ابن جلجل :أبو داود سليمان بن حسّان، (ت بعد٣٧٧هـ)،طبقات الأطباء والحكماء ،لاط،(لات–لامك).

٦– ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،لاتح ،ط١،دار صادر،(بيروت_١٣٥٨هـ).

٧– ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ،(ت٨٠٨هـ)تاريخ ابن خلدون ،طبعة دار الكتاب العربي،(بيروت –١٩٧١م).

٩ – مقدمة ابن خلدون،ط٥ ،دار القلم،(بيروت – ١٩٨٤).

١٠ – ابن خلكان :أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر،(ت٦٨١هـ)،تاريخ الإلحاد في الإسلام،ط١ (لامك– لات) .

١١- ابن دحية الكلبي :أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد ابن فرج بن خلف الأندلسي،(ت٦٣٣هـ)،النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح :عباس العزاوي، ط١،دار النوادر للنشر والتوزيع ،(لامك- ١٩٤٦م).

١٢- ابن رسته: أبو علي احمد بن عمر،(ت نحو ٣٠٠هـ) الأعلاق النفسية ،تحرير دي جيجي،(M.J. De Geeje)،(ليدن -١٨٩٢).

١٣- ابن النديم : محمد بن إسحاق ،(٣٨٥ هـ)، الفهرست ،لاط، دار المعرفة ،(بيروت _ ١٩٧٨ ميلادية).

١٤ - ابن أبي أصيبعة : أبو العباس موفق الدين احمد بن سديد الدين القاسم ،(ت ٦٦٨ هـ)، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،لا ط، (لامك –لا ت) .

١٥- أبي جرادة : كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم ،(ت٦٦٠هـ)،بغية الطلب في تاريخ حلب ،تح : سهيل زكار ،ط١،دار الفكر،(بيروت – ١٩٨٨م) .

١٦- أبو حيان الأندلسي: العلامة محمد بن يوسف بن ابن علي ،(ت٧٤٥هـ)،تفسير البحر المحيط ،دار الفكر، لاط،(لات–لامك) .

١٧- أبو الريحان البيروني :محمد بن احمد المنجم،(ت ٤٤٠هـ)،الآثار الباقية عن القرون الخالية، تح :خليل عمران المنصور ،ط١،دار الكتب العلمي،(بيروت–٢٠٠٠م).

١٨- جريدة البلاد السعودية ٤ – ٧ – ١٩٨٦م .

١٩ – الجهشياري :محمد عبدوس ،(ت٣٣١هـ)،الوزراء الكتاب، تح: الأستاذ مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ،ط١،(القاهرة–١٩٣٨).

٢٠- الحصري : أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني ،(ت ٤٥٣ هـ -١٦٠١ م)،زهر الآداب وثمر الألباب، تح :يوسف على طويل،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان – ١٩٩٧م).

٢١- الخراشي :سليمان بن صالح، نقض أصول العقلانيين ،لاط، مكتبة صيد الفوائد ،دار علوم السنة ،(لامك–لات).

٢٢ – الخضري: الشيخ محمد بك ،محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، ط٣ ،(القاهرة– ١٩٣٠م).

٢٣ – الخضري : محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ط١، دار العلم ، بيروت،(لبنان– ١٩٨٦).

٢٤– الخطيب البغدادي :أبو بكر أحمد بن علي،(ت٤٦٣ هـ)،تاريخ بغداد أو مدينة السلام ،دار الكتاب العربي، لا تح، لا ط ،دار الكتب العلمية،(بيروت– لا ت).

٢٥– ابن خلكان :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: أحسان عباس، دار الثقافة،(بيروت_١٩٦٨م).

٢٦– خليفة بن خياط : أبو عمر الليثي العصفري ،(ت ٢٤٠ هـ) ،تاريخ خليفة بن خياط، تح : أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة، دمشق،(بيروت–١٣٩٧ م).

٢٧– الديار بكري : الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن،(ت ٩٦٦ هـ).

٢٨– الدوري: عبد العزيز، العصر العباسي الأول، ط١ ،(بغداد–١٠٤٥).

٢٩– الدينوري : أبو حنيفة احمد بن داود،(ت١٥٠ هـ)،الأخبار الطوال، تح عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، ط١،(القاهرة–١٩٦٠).

٣٠– الذهبي ، (٧٤٨ هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ،لا ط، مؤسسة شعبان،(بيروت_ لا ت).

٣١– تذكرة الحفاظ ،تح : المعلمي، لاط، دار إحياء التراث العربي،(بيروت _لات)،ج١ ص١٩٢.

٣٢ – سير أعلام النبلاء، تح :شعيب الأرنؤوط واخرون،ط٤،مؤسسة الرسالة،(بيروت_١٩٨٦ميلادية).

٣٣– ،العبر في خبر من غبر، تح: صلاح الدين المنجد، لاط، مطبعة حكومة الكويت ،(الكويت–١٩٦٠م).

٣٤ – رفاعي : احمد فريد، عصر المأمون،ط٤، مطبعة دار الكتب المصرية،(القاهرة– ١٩٢٨م).

٣٥– الزبيدي :عبد الغفار بن ابراهيم، شرح البسامة، لاط، (لات–لامك).

٣٦– الزركلي :خير الدين، الأعلام(قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)،دار العلم للملايين ،ط٢ ،(بيروت _١٩٥٤–١٩٥٩).

٣٧ – السرخسي : أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل،(ت ٤٩٠هـ)،أصول السرخسي،ط١،دار الكتاب العلمية لبنان،(بيروت– ١٩٩٣م).

٣٨– المبسوط ،دراسة وتحقيق خليل محي الدين الميس،ط١،دار الفكر، بيروت،(لبنان –٢٠٠٠م).

٣٩– السفاريني : شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي،(ت ١١٨٨هـ)،لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ،ط٢،مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،(دمشق– ١٩٨٢م).

٤٠– السمهودي : علي بن عبد الله الحسني الشافعي،(ت٩١١هـ)،وفاء الوفى بدار المصطفى،(تحرير. م. م. عبد الحميد)،لاط، (القاهرة– لات).

٤١ – السيوطي: العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن الشافعي،(ت٩١١ هـ)، تاريخ الخلفاء،لا تح، لا ط، دار الفكر،(بيروت _ ١٩٨٨م).

٤٢ – الشابشتي : أبو الحسن علي بن محمد،(ت٣٨٨هـ)،الديارات، تح: كوركيس عواد،ط٢،مطبعة دار المعارف،(بغداد– ١٩٦٦م).

٤٣ – الشاطبي : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت٧٩٠هـ) ،الاعتصام، دار النشر المكتبة التجارية الكبرى،(مصر–لات).

٤٤ – الصفدي : بن أيبك صلاح الدين خليل،(ت ٧٦٤ هـ)،الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،ط ١، دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٠٣م).

٤٥- صاعد : القاضي أبي القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محمد القرطبي الاندلسي الطليطلي المالكي (ت ٤٦٢هـ)،طبقات الأمم، عني بنشره الراهب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة اليسوعيين،(بيروت-١٩١٢).

٤٦ – الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير،(ت ٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دار المعارف،(القاهرة-١٩٦٦).

٤٧ – ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا،(ت٧٠٩هـ)،الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية،ط١، (بيروت-١٩٦٦).

٤٨ – عمران : أبي عبيد الله محمد ،(ت٣٨٤ هـ)،معجم المرزباني ، تح : إبراهيم السامرائي ،ط٢،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت- ١٩٨٦م) .

٤٩ – عمر : فاروق، الجذور التاريخية للخلافة العباسية ،ط١،(بغداد- ١٩٨٦).

٥٠ – عيد : ثابت،بحث في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية بين سموم المستشرقين وجهود المسلمين، الحلقة الثالثة، جريدة الحياة،العدد١١٩٩١.

٥١ – ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي،(ت ١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تح : عبد القادر ومحمود اولاد الأرنؤوط، ،دار بن كثير (دمشق- ١٤٠٦هـ).

٥٢ – العليمي: مجير الدين الحنبلي،(ت ٨٦٧ هـ)،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس،(عمان- ١٩٩٩م).

٥٣ – القرطبي : أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري،(ت٦٧١هـ)،الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان المعروف بتفسير القرطبي ،تح : هشام سمير البخاري، لاط، دار عالم الكتب ،الرياض،(السعودية-٢٠٠٣م).

٥٤ – القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف الشيباني ،(ت ٦٤٦ هـ)، اخبار العلماء باخيار الحكماء،طبع مطبعة السادة ،(مصر-١٣٢٦ هـ).

٥٥ – ابن كثير : أبو الفداء الحافظ،(ت٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تح : احمد أبو ملحم وأخرون، دار الكتب العلمية،(بيروت_٢٠٠٣).

٥٦ – الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن،(ت٧٦٤ هـ)،فوات الوفيات ،تح : إحسان عباس،ط١،دار صادر،(بيروت–١٩٧٣–١٩٧٤).

٥٧ – كردي : محمد طاهر ، التاريخ القديم ،لاط،(لامك–لات).

٥٨ – كحالة: عمر، معجم المؤلفين العراقيين.

٥٩ – الكروي :إبراهيم سلمان، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول،ط١،(منشورات شركة كاظمة للنشر والطباعة– ١٩٨٣).

٦٠ – محمد : بدر عبد الرحمن، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرن الثاني والثالث الهجري ،كلية الآداب .

٦١ – مجلة البحوث الإسلامية : مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ،معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة ،المؤلف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مصدر الكتاب، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٦٢ – المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي،(ت٣٤٦هـ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،(القاهرة– ١٣٤٦هـ).

٦٣ – المقدسي : المطهر بن طاهر،(ت ٥٠٧هـ)،البدء والتاريخ ،تح: الناشر مكتبة الثقافة الدينية ،لا ط ،(بورسعيد– لا ت).

٦٤ – المقريزي : تقي الدين أبو محمد وأبو العباس بن علي بن عبد القادر بن محمد الشافعي الأثري،(ت ٨٤٥هـ)،المواعظ واعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بخطط المقريزي،ط٢،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة –١٩٨٥م).

٦٥ – الملا على القاري : الحنفي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،تح :جمال عيتاني شيخ، دار الكتب العلمية،(لبنان –٢٠٠٧) .

٦٦ – ابن منظور : محمد بن مكرم الافريقي المصري،(ت ٧١١هـ)،لسان العرب ،لا تحقيق ،ط١ ،داري صادر،(بيروت–لات).

٦٧ – الهروي: أبو الحسن علي بن ابي بكر ،(ت٦١١ هـ)،الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١،حلب،(دمشق –لات).

٦٨– صون المنطق والكلام عن فن المطق والكلام ،تح : احمد فريد المزيدي ،ط ١،دار الكتب العلمية ،(بيروت –٢٠٠٧م).

٦٩ – اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح،(ت ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي ،لاط،(لام–لات).

٧٠ – اليافعي : الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي،(ت ٧٦٨ هـ)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،لاتح،ط١،حيدر آباد الدكن،(الهند _ ١٣٣٩ هـ).

٧١ - ياقوت الحموي: الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي،(ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح :إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي،ط١،(بيروت– ١٩٩٣).

٧٢ - معجم البلدان ، لا تح، دار الفكر، ط٢، دار صادر،(بيروت-١٩٩٥م) .